الفصـــــــــل الأول

لا حق لليهود في شبر واحد من فلسـطين والقدس من خلال العهود المفـتراة علـى أنبياء التوراة

- المبحث الأول – إبراهيم (عليه السلام)
- المبحث الثاني– ولدا إبراهيم – إسماعيل وإسحاق(عليهما السلام)
- المبحث الثالث –يعقوب (عليه السلام) .
- المبحث الرابع– موسى (عليه السلام) .
- المبحث الخامس– العهود الربانية المفتراه بعد إقتحامهم فلسطين – مـــــدى صحتها، ومدى تحقيقها.
- المبحث السادس– يشوع (عليه السلام) .
- المبحث السابع – داوود (عليه السلام) .
- السبحث الثامن – سليمان (عليه السلام) .
- المبحث التاسع – العهود الربانية المفتراة لأنبياء الإنقسام
- المبحث العاشر –أورشليم – القدس – لِمَن؟

obeikandl.com

توطئة:

يخادع اليهود أنفسهم، كما يخادعون العالم المسيحي وغيره بأحقيتهم في تملك فلسطين من العرب،ويغمطون حقهم فيها، وذلك من خـــلال العـــهود والمواثيـــق المفتراة في توراتهم المحرّفة على أنبيائهم .

لذا فإني أكدت في هذا الفصل على مقام أعاظم أنبيائهم في القرآن الكريم وفي التوراة، لإظهار مقامهم السامي والسافل في كتابهم بعقيدتهم وسلوكهم، بما نخلـص من خلاله إلى عدم أهليتهم لتحمل رسالة الله، وعدم أهليتـــهم للعـــهود والمواثيـــق الإلهية – وفصّلت ذلك لأنبياء العهود – إبراهيم وإسحاق ويعقوب مع ولده يـــهودا وموسى قبل اقتحامهم فلسطين، ثم يشوع وداود وسليمان، وأنبياء الانقسام – بعـــد اقتحامهم لها.

ومن خلال الموازنة في مقام أنبيائهم بين القرآن والتوراة، ســيدرك القـــارئ الكريم سموّ منزلتهم في القرآن الكريم، وإسفاف منزلتهم في توراتـــهم، ذلـــك أن أنبياء هم أعز على الإسلام والمسلمين منهم، بل لا يطهرهم من الوصمات التـــي ألصقوها بهم غير القرآن، إذ هم أنبياء مسلمون بعقيدته.

ثم إن القارئ الكريم سيدرك أن التوراة نفسها حين تسرد العـــهود الربانيـــة المفتراة بما لا يقل عن خمسين نصاً، على أكثر من خمسة عشر نبيـــاً، لا تذكـــر تحقّقها في واقع فلسطين ولا في واقع أزمان أنبيائها ــ مما يثبت كذب توراتـــهم – ومن فمك أدينك!

كذلك فإن القرآن الكريم لا يقرهم على مشروعية التملك، ولا التـــاريخ، ولا المنطق.

وفي الختام، أوضحت من خلال نصوص التوراة كذلك أن لا حق لليهود فـــي أورشليم – القدس.

فانفضح دجلهم ومكرهم من خلال التوراة نفسها، وتحليل نصوصها، من غير هوى ولا خداع في هذا التحليل، وفي إصدار هذه الأحكام.

فإن كان لليهود رد علمي ومنطقي على ذلك، فليقولوا ما يشاؤون! ولكنا نريد الدليل والحجة القاطعة. والبرهان الصادق، لا منطق الهوى والاســـتعلاء. ولقـــد حججناهم بنصوص توراتهم، فأين الهرب منها، ومن فمك أدينك! **(تلك أمانيهم، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين).**[1]

---

[1] سورة البقرة آية ١١١

obeikandl.com

العهود المفتراة على أنبياء التوراة

نتدرج مع القارئ الكريم في بيان من مرّ بفلسطين ومن سكن فيها، عبر أقدم العصور، حتى اغتصاب عصابات اليهود لها بمجازرهم الرهيبة للعرب والمسلمين في فلسطين في منتصف هذا القرن، لم يشهد لها التاريخ مثيلاً لا في القديم منذ ثلاثة آلاف سنة، ولا في النصف الثاني من القرن العشرين. ثم ادعائهم انها أرضهم الشرعية! ولا سند لهم، لا توراة، ولا تاريخا ولا قرآناً، ولا منطقاً! ولا إسلاماً!

فاحكم أنت أخي القارئ الكريم بأناة، ومن غير عاطفة من خلال هذا الفصل، يتبين لك أن لا حق لليهود في شبر واحد من فلسطين والقدس، لا في القديم، ولا في الوسيط، ولا في الحديث ! وإنما هي اكبر فرية في عمر التاريخ، مازال العالم اليهودي والنصراني مؤمناً بها، والوعي العالمي مخدوعاً بها .

إنهم يحتجون بأنبيائهم في إثبات حقهم، من خلال تصريحاتهم ونبوءاتهم، ومن خلال سكناهم فيها، ليسكنها أتباعهم اليهود من بعدهم .

وإن أعز أنبيائهم الذين ينسبونهم إليهم هم: (إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويهوذا، وموسى، ويشوع، وداوود، وسليمان) -عليهم السلام. وسنذكرهم بإيجاز تباعا، لندلل على حكمنا.

obeikandl.com

المبحث الأول

إبراهيم عليه السلام

• المطلب الأول ـ مقامه في القرآن

إن إبراهيم أعلى منازل الأنبياء بعد محمد ﷺ حبيب الله، إذ أن إبراهيم خليله: **(واتخذ الله إبراهيم خليلاً)**[1] بل انه أمّة بميزان القرآن الكريم، وهو فرد: **(إن إبراهيم كان أمَّة قانتاً لله، حنيفاً، ولم يك من المشركين)**[2]، **(اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم)**.[3]

- **وهو من أولي العزم: (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم، ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم، وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً)**.[4]
- **وهو باني الكعبة، ومطهرها من الاصنام: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)**[5]، **(وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهِّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركّع السجود)**.[6]
- **وهو الجد الأعلى لمحمد ﷺ** كما ثبتته سيرة ابن هشام (محمد ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم،.....بن إسماعيل بن إبراهيم،..... بن أرفخشذ بن سام بن نوح،.....).[7]
- **ومحمد ﷺ هو دعاء إبراهيم: (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم، يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم)**.[8]
- **وهو قدوة للمصطفى ﷺ**، وهذا منتهى التكريم لإبراهيم عليه السلام: **(ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركين)**.[9]
- **دينه الإسلام:** ورد ذلك في القرآن الكريم في عديد من النصوص – منها قوله تعالى: **(ووصى بها إبراهيم نبيه ويعقوب، يابني إن الله اصطفى لكم الدين، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**.[10]

---

[1] سورة النساء/ آية ١٢٥
[2] سورة النحل/آية ١٢٠
[3] سورة النحل/ آية١٢١
[4] سورة الاحزاب/ آية ٧
[5] سورة البقرة/ آية ١٢٧
[6] سورة البقرة/ آية ١٢٧
[7] السيرة النبوية لإبن هشام/ ١٢/ ١-٣
[8] سورة البقرة /آية ١٢٩
[9] سورة لنحل /آية ١٢٣
[10] سورة البقرة/ آية ١٣٢

- **لم يشرك في حياته قط: (ولم يك من المشـــركين)**[1]**، (ومـــا كـــان مـــن المشركين).**[2]
- ذلك بعض مقام إبراهيم في القرآن الكريم . فلننظر مقامه في التوراة .

♦ المطلب الثاني : مقام إبراهيم عليه السلام في التوراة :

المقام الحسن :

- هو أمة، كمقامه في القرآن: (وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية، ويتبارك بـــه جميع أمم الأرض).[3]
- هو خليل الرحمن كذلك: (يا يعقوب الذي اخترته نسل ابراهيم خليلي).[4]

المقام المفترى عليه :

- زواجه بأخته (ساراي – سارة)، وهذا زنى بحكم التوراة، وهو عليه السلام مـــبرا منه بمنطق القرآن والعقل . والتوراة لا تقر النسخ، إذن لتبرأ إبراهيـــم عليه السلام من جريمة الزنى بزواجه بأخته.
- وتنازله عن زوجته مرتين – مرة لفرعون – بحجة خوفه من القتل ! فـــي حين ان العرض أعز من الحياة، لاسيما للأنبياء ! ثم ربح بها هدايا ثمينـــة من ذهب وفضة وجوار وحمير وجمال وغنم وبقر، .... غير أن فرعـــون لم يمسسها[5] بسوء، ثم تنازله عن هذه الزوجة – للمرة الثانية لأ بيمـــلك[6] فلم يمسسها بسبب رؤيا حذرته منها، ثم أرجعها إلى زوجها إبراهيم، مـــع هدايا نفيسة.[7]
- **وهو في التوراة مشرك، عبد الأصنام سبعين سنة.**[8]

♦ المطلب الثالث : ليس إبراهيم يهوديا، ولم يدع إلى الدين اليهودي

هذا النبي الكريم، أبو الانبياء ينسبه اليهود إليهم يهوديا، كما ينسبه النصـــارى اليهم نصرانيا، وهذا النسب – لا صلة له بـــالدين لا عقيـــدة ولا منطقـــا، ولا

---

[1] سورة النحل/ آية ١٢٠ .
[2] سورة النحل/ آية ١٢٣
[3] سفر التكوين/ ١٨/ ١٨
[4] سفرأشعياء/ ١٨/ ١٨
[5] وتدعي التوراة أن ساراي كانت جميلة جدا في حين أن عمرها كان قد نجاوز الخامسة والسبعين كما تذكر التوراة في سفر التكوين/ ١٢/ ٤– ١٥
[6] وكان عمرها يقارب التسعين، قبل ولادتها إسحاق ..
[7] أنظر القصة كاملة في سفر التكوين/ ١٢/ ١٠ – ٢٠ وسفر التكوين/١٣/ ١–٣، وسفر التكويـــن/ ٢٠/ ١– ١٥
[8] إظهار الحق ج/ ٢/ ٣٠١ – عن كتب طريق الأولياء وليم شميت/ ص ٧٤

تاريخا، ولا قرآنا، لأنه كان قبل بعثه موسى ﷺ بستة قرون، وما أنزلت التوراة إلا على موسى ﷺ: **(يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم، وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده، أفلا عقلون. ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم،والله يعلم وأنتم لا تعلمون . ما كان إبراهيم يهوديا، ولا نصرانيا ولكن كان حنيفامسلما، وما كان من المشركين)**[1]. ليس في نصوص التوراة أن إبراهيم يهودي أو أنه دعا إلى الدين اليهودي، ولكن اليهود ينسبونه اليهم زورا. فليس من المنطق ولا من الدين بشيء أن ينسب اليهود إبراهيم ﷺ اليهم، في كونه يهوديا، لما أوضحته الآيتان السالفتان، وللمنطق التأريخي الذي يحدد سبق إبراهيم لنزول التوراة بستة قرون، وسبقه لنزول الإنجيل بثمانية عشر قرنا.

أما النسب بالآباء والأبناء، فليس نسب دين، ولا يعتد به إضافة إلى أن إبراهيم وزوجته سارة أم إسحاق – جدي اليهود كما يزعمون – هم من الكلدانيين العراقيين وهم قبائل عربية آرامية نزحت من الجزيرة واستقرت على ضفاف الفرات شمال سوريا، ثم نزحت إلى العراق. فإبراهيم ﷺ منها وهو عراقي الأصل. ولغته الآرامية العربية السامية قبل انقسامها إلى كنعانية وعمورية وهي قريبة من اللغة الأم[2]، وليسا يهودا بالنسب اليهودي، ولم يكونا فلسطينين، لا بالأصل ولا بالولادة ولا بالاستيطان، وإنما عبرا أرض العراق واجتازانها إلى حاران التي غادراها بعمر ٧٥ سنة[3] ثم إلى بيت ايل، ومنها إلى جرار، وعبرا سيناء إلى مصر، ومن مصر عادا إلى فلسطين ثم إلى حبرون، ثم توفى وقبر مع زوجته في نفس المغارة التي سبق أن اشتراها لها.

ثم أن والده (تارح) الملقب بآزر، توفي في حاران على الحدود السورية التركية، عمر (٢٠٥) سنة، ودفن فيها[4] ولا صلة له بفلسطين.

ثم انهم اسائوا إلى جدهم إبراهيم ﷺ باتهامه أن قد تزوج أخته، ثم اتهامه بقوادته على زوجته ساره (أم اسحق) مرتين، وتاجر بها بغنائم.

---

[1] سورة آل عمران/ آية ٦٥، ٦٦

[2] منابت الصهيونية

[3] (وكان إبرام أبن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران) التكوين/ ١٢

[4] انظر تكوين/ ١١/ ٣٢

أما انتساب محمد ﷺ والمسلمين إلى إبراهيم (ﷺ)، فهو نسب الآباء والأبناء، وهو نسب الإجلال والتعظيم، إذ لا يتهمه القرآن الكريم ولا الرسول الحكيم بمغمز واحد، وهو نسب الدين كذلك، إذ كان موحدا وكانت رسالته رسالة محمد ﷺ : { **إذ قال له ربه أسلم، قال : أسلمت لرب العالمين، ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب، يا بني إن الله أصطفى لكم الدين، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** }(البقرة ١٣١) ١٣٢) لذلك فإن محمد ﷺ والمسلمين أولى بـإبراهيم من اليهود والنصارى : { **إن اولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه، وهذا النبي والذين آمنوا، والله ولي المؤمنين** }(آل عمران ٦٨)

فليس اليهود أهلا بضم إبراهيم إليهم، حتى من جهة النسب، ولو علم إبراهيم بوصماتهم الكبرى الثلاث له لتبرأ منهم، ولابتعد عنهم بعد المشرقين.

- **المطلب الرابع ـ ليس لإبراهيم نصيب من حكم أو ملك أو أرض أو أهل في فلسطين.**

أما نسبة إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين، فليست وطنه، لا ولادة، ولا ملكا ولا حكما.

ذلك أن ولادته في العراق[1] في مدينة (أور) ج.ق (بابل) على نهر الفرات – في جنوب العراق، وكانت مدينة كلدانية عريقة عمرها أكثر من ٣٠٠٠ سنة ق.م، سبق أن سكنها السومريون، ثم العيلاميون، ثم الكلدانيون، والبابليون. وكان أهلها في عهد إبراهيم عليه السلام وثنيين يعبدون الكواكب، لا سيما القمر[2] وأشار سفر يشوع إلى وثنيتهم:

(آباؤكم سكنوا في عبر النهر منذ الدهر، تارح أبو إبراهيم وأبو ناحور وابو هاران، وعبدوا آلهة أخرى).[3]

وإبراهيم عليه السلام من العبرانيين – **والعبرانيون** مشتقة من (عبر) أي إجتاز من مكان إلى آخر، فهم العابرون الى أرض فلسطين، عبروا نهر الفرات حتى وصلوا الشام ففلسطين، .....

أما الكنعانيون – فمشتقة من (كنع) – أي استقر ومكث وهدأ[4] فهم السكان الثابتون المستقرون في فلسطين، منذ ثلاثة الاف سنة قبل المسيح، أى منذ خمسة الاف سنة حتى اليوم.

ثم إن إبراهيم عليه السلام استقر في حاران الواقعة على الحدود السورية التركية قرب نهر الخابور –بين الخابور والفرات – حيث توفى والده عن عمر (٢٠٥) سنة: (وأخذ تارح ابرام ابنه ولوطا بن هاران ابن ابنه وساراي كنته أمرأة اب رام ابنه، فخرجوا معا من أور الكدانين ليذهبوا الىأرض كنعان، فأتوا إلى حاران، واقاموا هناك، وكانت أيام تارح مئتين وخمس سنين ومات تارح في حاران).[5]

---

[1] سفر يشوع/ ٢٤/ ٢ وقال يشوع لجميع الشعب : هكذا قال الرب له إسرائيل . أباؤكم سكنوا في عبر النهر منذ الدهر، تارح أبو إبراهيم ..... وأخذت إبراهيم أباكم من عبر النهر نهر الفرات، وسرت به في أرض كنعان ..)

[2] أنظر سفر بشوع/ ٢٤/ ٢٢ ويؤكد وثنيتهم القرآن الكريم { **وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر : أتتخذ أصناما آلهة، إني اراك وقومك في ضلال مبين } الانعام –/ ٧٤، وآزر هو لقبه أما اسمه فتارح – تفسير الجلالين ص ١٨١**

[3] انظر سفر التكوين/ ١١/ ٢٧

[4] هل لنبي إسرائيل حقوق توارتية في فلسطين العربية محمد أحمد أبو فارس ص ١٥

[5] سفر التكوين ١١/٣١/٣٢ .

وتعترف التوراة أن إبراهيم حين غادر حاران على الحدود التركية متجها إلى بلاد الشام، كان الكنعانيون – العرب – هم سكان البلاد مستوطنين فيها (... وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض).[1]

فعاش إبراهيم ﷺ لا يملك أرضا، ولا حكما ولا رئاسة في أرض الشام – سوريا وفلسطين – وكان عابرا لها وسمي العبرانيون (بالعابرو) كذلك، لأنهم ماكانوا مستوطنين فيها بل عابرين، وحينماتوفيت زوجته (ساراي) عن عمر ١٢٠ سنة في (حبرون) على حدود الصحراء (النقب) – بين أورشليم وبئر سبع. لم يكن يملك قطعة من أرض يتخذها قبرا لها . وقال لهم: (أنا غريب ونزيل عندكم. أعطوني ملك قبر معكم، لأدفن ميتي من أمامي)[2] فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض لبني جث، ... وطلب إبراهيم ﷺ شراء مغارة في طرف الحقل، فكافأوه بالحقل والمغارة كرما، فسجد للمرة الثانية شكرا لهم، ثم أشتراهما بأربعمئة شاقل من الفضة[3] ولم يكن يملك إبراهيم غير ذلك الحقل والمغارة في جميع أرض فلسطين وسوريا! ولم تشر التوراة، ولو إشارة واحدة إلى تملك إبراهيم في تلك البلاد غير ذلك! بل كان غريب الأهل والعشير! وهو وحيد في فلسطين! بشهادة التوراة!

وحين مات إبراهيم ﷺ عن عمر (١٧٥) سنة، **دفن في نفس المغارة التي دفن فيها زوجته**، وماكان يملك من فلسطين حين موته إلا تلك المغارة والحقل معها، اللذين اشتراهما بنقد فضي، كما تذكر التوراة[4]، ولم يكن هبة من الله كما وعده أفتراء عليه!

• المطلب الخامس : العهود الربانية المفتراة على الرب لإبراهيم ﷺ في التوراة

هذه العهود التي تجاوزت العشرة[5] في عدة مواضع منها، أن سيملكه أرض كنعان – أرض الميعاد – كذا ملكا أبديا له ولذراريه من بعده! حتى قيام الساعة.

فهذه نصوص التوراة بين أيديكم – كما علمتم، لم يتحقق وعد واحد منها بل حتى موضع قبر، إلا بثمن!

---

[1] سفر التكوين/١٢/٦

[2] سفر التكوين/ ٢٣/ ٤ فهو غريب، لا أهل له، ولا قريب ولا عشير في فلسطين – بإعترافه في التوراة!

[3] انظر المصدر السابق/ ٢٣/ ٥– ٢٠

[4] سفر تكوين/ ٢٥/ ٩ –١١

[5] منها : سفر التكوين/ ١٢/ ١، سفر تكوين/ ١٣/ ١٣ – ١٤، سفر خروج/ ١٤، سفر تكوين /١٧/ ١ – ٩، سفر تكوين/ ١٥/ ١٨، سفر تكوين/ ٢٢/ ١٥ – ١٩

فإما أن تكون التوراة كاذبة وإما أن يكون الله سبحانه – استغفر الله . ولما كان الله صادقا، بل أصدق الصادقين: **(وعد الله حقا، ومن أصدق من الله قيلا)**[1]؟! **(ومن أصدق من الله حديثا)**[2]؟! لذلك، فإن كاتبي التوراة الحالية كاذبون على الله، وكل ماورد في العهود الربانية لإبراهيم عليه السلام في التوراة كذب، وعلى الذي يؤمن بالتوراة المحرفة هذه وهي الحالية، والتي مازال اليهود والنصارى مجمعين على الإيمان بها، عليه أن ينكرها، ولا يقيم لها وزنا، إضافة إلى أن التاريخ يؤكد أن لم يملك إبراهيم عليه السلام من فلسطين شيئا، ولم يحكمها، وكذا القرآن الكريم، وهو سيد الاحكام.

---

[1] سورة النساء آية ١٢٢

[2] سورة النساء آية ٨٧

obeikandl.com

المبحث الثاني

إسماعيل وإسحاق عليهما السلام

♦ المطلب الأول: إسماعيل عليه السلام

▪ **الفرع الأول : مقامه في القرآن الكريم**

مقام سام في طاعته لله ولوالده، وإسهامه في بناء الكعبة، وإتصافه بالخلق المستقيم، ودينه الإسلام، وهو الأب الأكبر لمحمد ﷺ وأبو العرب .

- **هو الذبيح. وليس إسحاق: (فلما بلغ معه السعي قال: يابني إني أرى في المنام أني أذبحك، فانظر ماذا ترى، قال يا أبت افعل ماتؤمر، ستجدني إن شاء الله من الصابرين).**[1]
- **إسهامه مع أبيه في بناء الكعبة: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل، ربنا تقبل منا، إنك أنت السميع العليم).**[2]
- **وصفه بأجمل صفات الأخلاق – الحلم، والصلاح: (وقال: إني ذاهب إلى ربي سيهدين، رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم).**[3]

فتميز بالاخلاق الفاضلة – فطرة –وأميزها الحلم، والحلم سيد الاخلاق كما أثنى الله تعالى على صدقه وجمعه بين الرسالة والنبوة وإلتزامه بالعبادة الصادقة: **(واذكر في الكتاب إسماعيل، إنه كان صادق الوعد، وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، وكان عند ربه مرضيا).**[4]

- **دعوته إلى الإسلام هو ووالده،** إذ هما دينهما الذي دعوا إليه: **(ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم).**[5]
- **مقامه في التوراة :**

١. **المقام الحسن:** إهمال التوراة لذكره وللحديث عنه، إلماما، وفي هذا اللمام كل الفخر والخير، مع ما فيه من دخن!

---

[1] سورة الصافات آية ١٠٢

[2] سورة البقرة آية ١٢٧

[3] سورة الصافات الآية (٩٩، ١٠٠)، ولذا كانت صفة الحلم سيدة الاخلاق عند العرب، والغلام الحليم هو إسماعيل (عليه السلام)

[4] سورة مريم الآية (٥٤، ٥٥)

[5] سورة البقرة الآية ١٢٧ .

obeikandl.com

هو أمة عظيمة: ومن ذلك: (قومي أحملي الغلام، شدي يدك بـــه، لأنـــي سأجعله أمة عظيمة)[1] (...فمضت وتاهت في برية بئر سبع، فـــأبصرت بئر ماء ...، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام .. وسكن في بريـــة فاران)[2] -جنوبي سيناء. وان هذا النص صريح الدلالـــة فـــي أن نســل اسماعيل ﷺ سيكون أمة عظيمة، إذ هو أبو العرب الجد الأعلى لمحمـــد ﷺ، وما ورد في نص التوراة بحق إسحاق: (خذ ابنك وحيدك الذي تحبه – إسحاق) انما هو اسماعيل ﷺ اذ هو الوحيد ١٤ سنة، ومـــاتذكر التـــوراة فيه: (واكثر نسلك كنجوم السماء، واعطي نسلك جميع هذه البلاد، وتتبـارك في نسلك جميع أمم الأرض).[3]، انما هي تنطبق على ذرية اســماعيل ﷺ الجد الاعلى لمحمد ﷺ (١٥٠٠) مليون مسلم، ولا تنطبـــق علـــى ذريـــة إسحاق الجد الاعلى لبني إسرائيل – الذين انقرض أغلبهم، وأمـــا اليـــهود فعددهم لا يجاوز (٣٠) مليونا بزعمهم.

فالتوراة بهذا النص واشباهه تعطي الحق للعرب فـــي فلســطين، لا اليهود (سأجعله أمة، لأنه من نسلك)[4] ومعنى ذلك أن نسله العـــرب هـــم أمة، ذو شأن، لأنهم من نسل إسماعيل أبيهم الأكبر، وأمه (هاجر) عربيـــة، وزوجته عربية وهي الأمة لأنها كثيرة العدد، ومنه:

أن الله هو الذي سماه بـــ (إسماعيل) حباله: (قال لها ملاك الرب: ها أنت حبلى الخطاب لامه هـــاجر فتلديـــن ابنـــا وتدعيـــن اســـمه (إسماعيل)، لأن الرب قد سمع لمذلتك).[5]

ومنه: أن إسماعيل أمة.

٢. **المقام السيئ:** ليس له ذكر من مديح إلا كليمات، وليس عليه من مآخذ، لا في صغره ولا رجولته ولا شيخوخته، إلا أن ولادته في التوراة في بئر ســبع في صحراء النقب، وليس في مكة، كما هي في القـــرآن الكريـــم، غـــير أن التوراة غمطت حقه في كونه هو الذبيح، ونصت على أنه إسحاق – تعصبـــا لعنصرية اليهود، إلا أن في نصوصها فلتـــات يســـتنتج منـــها بوضـــوح أن إسماعيل هو الذبيح، وسيأتي ذلك في الحديث عن إسحاق .

٣. لم يدع إلى الدين اليهودي في التوراة، ولا تعتز به كيهودي، بل تسقطه من حسابها عن قصد، حتى لا يكون له ولا لنسله العرب من حق في فلسطين.

---

[1] سفر التكوين/ ١٨/٢١

[2] سفر التكوين/ ٢١/ ١٤ – ٢٢

[3] سفر التكوين/ ٢٦/ ٢ – ٥

[4] سفر تكوين/ ٢/ ١٥ .

[5] سفر التكوين/ ١٦/ ١١

٤. **لا نصيب لإسماعيل ﷺ في فلسطين**[١] – ليس في التوراة نص صريح يعطي لإسماعيل الحق فيها! لأنه عربي! في حين أن العرب هم أهل فلسطين الأصليون. سكنوها قبل إبراهيم ﷺ بألفي سنة، وقبل الميلاد بخمسة آلاف سنة. واستمروا هم والعمالقة والفلسطينيون والفينيقيون، ... وهم جميعا عرب استمروا في العيش في فلسطين بأغلبية، حتى بعد غزوهم من قبل الإسرائيليين، واستمروا إلى ما بعد حكم سليمان ﷺ بأغلبية سكانية في فلسطين، كما تنص التوراة في الحديث عن عهده ﷺ ، بعد استئصال بني إسرائيل من فلسطين.

٥. **لا عهود ولا مواثيق ربانية صريحة لتملك إسماعيل لفلسطين:** بسبب كونه أبا العرب، حتى لا تعطي التوراة حقا لهم في فلسطين، لتخلوهم وحدهم!! غير أن فيها اشارات إلى حق اسماعيل وأولاده العرب في تمليكها، كما ورد سابقا، هكذا صاغ اليهود توارتهم!

♦ المطلب الثاني : إسحاق (ﷺ)

- **الفرع الأول : مقامه في القرآن الكريم**
- **بركة الله عليه خير ويمن: (وباركنا عليه وعلى إسحاق).**[٢]
- **وهو غزير العلم** – نبوءة من الله منذ صغره: **(وبشروه بغلام عليم).**[٣] فتميز بالفطنة والذكاء الفطري .
- **وصفه بالنبوه والصلاح والامامة والهداية والعبادة.**[٤]
- **وصفه بالقوة وعمق الفهم للدين وتذكر الآخرة، وهو من المصطفين الأخيار: (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار، إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار، وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار).**[٥]
- **وصفه بالصلاح والإمامة والعبادة والهداية: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة، وكلا جعلنا صالحين، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وكانوا لنا عابدين).**[٦]
- **ولادته معجزة.**[٧]

---

[١] (توفى إسماعيل عن عمر ١٣٧ سنة، وترك اثنى عشر ولدا، حسب عشائرهم)– تكوين/٢٥/١٧

[٢] سورة الصافات الآية /١١٣ . عليه أي إبراهيم – عليه السلام

[٣] سورة الذاريات الآية ١٠١، (وانا نبشرك بغلام عليم) الحجر/ ٥٣ .

[٤] الأنبياء ٧٢، ٧٣، الواردة قبل صحيفتين

[٥] ص ٤٥ – ٤٨

[٦] سورة الانبياء الآية ٧٢، ٧٣

[٧] **(فأوجس منهم خيفة، قالوا : لا تخف، وبشروه بغلام عليم . فأقبلت امرأته في صرة، فصكت وجهها، وقالت : عجوز عقيم)** – الذاريات/ ٢٨ . **فإسحاق في القرآن : عليم .**

- **وليس عليه مأخذ في القرآن الكريم .**

- **الفرع الثاني : مقامه في التوراة :**

١. **المقام الحسن :**

- **ولادته معجزة وتكريم لوالديه العجوزين: (**فضحكت سارة زوجته، وقالت: سيدي قد شاخ، وأنا شخت، أفبالحقيقة ألد ؟!)[١] اذ كان عمرها تسعين، وزوجها مئة.[٢]
- **قصة الذبيح تنسبها التوراة إليه:** وتصفه بالوحيد – في حين أن الإبن الوحيد هو إسماعيل – إذ بقي وحيدا ١٤ سنة حتى ولد إسحاق، وكان عمر والده ٨٦ سنة: (خذ ابنك وحيدك الذي تحبه – إسحاق ...)[٣] في قصة الذبيح بينما لم يكن الولد الوحيد، وانما الوحيد اسماعيل بقي (١٤) سنة وحيدا لأبيه قبل ولادة إسحاق.
- **تكريم الله له بتوأمين:** عيسو ويعقوب.

٢. **المقام السيئ المفترى عليه:**

- **زواجه بأخته (رفقة)** كما افترت التوراة على والده إبراهيم عليهما السلام، بزواجه بأخته كذلك (سارة).
- **تخليه عن زوجته (رفقة) إفتراء عليهما – لأبي مالك**، بنفس عذر والده المفترى عليه، بسبب جمالها الفتان كذلك، كما افترت التوراة على أبيه إبراهيم!.[٤]

٣. **دينه اليهودية باعتقاد اليهود**، هو الجد الأعلى لبني إسرائيل – غير أنه ليس يهوديا، لأن التوراة نزلت بعده بخمسة قرون !، وإنما دعوته إلى الإسلام.[٥]

ظلمه لعيسو وانحيازه إلى يعقوب التوأمين، ومنح بركته له[٦] –

لتسري كرامة شعب إسرائيل المنحدر من يعقوب ويكون لهم الحق المقدس

(وإمرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق، ومن وراء اسحق يعقوب، قالت : ياويلتي ! أألد وأنا عجوز، وهذا بعلي شيخا ؟! إن هذا الشيء عجيب ! قالوا : أتعجبين من أمر الله ؟! رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) – هود/ ٧٠ – ٧٣.

[١] سفر التكوين/ ١٧/ ١٧، ١٨/ ١٣ ثم توفيت بعمر ١٢٧ سنة

[٢] (وكان إبراهيم ابن مئة سنة، حين ولد له إسحاق ابنه) سفر تكوين/ ٢١/ ٥

[٣] سفر التكوين ٢٢/ ٢، ومكررة في نفس السفر ٢٢/ ١٢ (فلم تمسك ابنك وحيدك عني)، وفي التكوين كذلك ٢٢/ ١٦ (ولم تمسك ابنك وحيدك)

[٤] انظر سفر التكوين/ ٢٦/ ١– ١٨

[٥] **(أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط، كانوا هودا أو نصارى قل : أأنتم أعلم أم الله، ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله، وما الله بغافل عما تعملون)** البقرة/ ١٤٠ ، فالاسلام دين الانبياء جميعا .

[٦] انظر القصة كاملة في سفر التكوين/ ٢٧/ في ٤٦ نصا

في سكناهم فلسطين، وإبعاد عيسو (أدوم) توأم يعقوب ونسله، إذ تزوج (بسمة) ابنه إسماعيل، فمال إلى العرب !!

وبنو إسرائيل أعدى أعداء الأدوميين.

٤. **ما نصيب إسحاق ﷺ من فلسطين؟! ليس له من نصيب فيها، ذلك أنه ولد في جرار، وهي خارج فلسطين**[١]، وكان يحكمها (أبي مالك) هكذا – أبي – كذا – أي أب، مالك – اسم علم – أي والد مالك، فهو عربي، وكان حاكما لإقليم جرار وما حوله – شمال سيناء. فجرار أرض عربية.

(فإسحاق) الجد الأعلى لبني إسرائيل، لم يتمتع بأية حقوق في أرض فلسطين، لم يملك حق الولادة فيها، إذ ولد في أرض عربية، يحكمها حاكم عربي خارج فلسطين، وعاش فيها فترة ضيفا على أهلها، ولم يملك حق الدم، إذ أنه كلداني بسبب أن ابويه إبراهيم وسارة كلدانيان.

ثم رحل إسحاق إلى (فدان آرام) على الحدود السورية التركية، ما بين الخابور والفرات، و(رفقة) زوجته ووالدة يعقوب من أصل كلداني، لأنها من نسل إبراهيم ﷺ – أي لم تكن فلسطينية كما أنها لم تولد في فلسطين، وإنما جئ بها من بلاد الكلدان – أرض ما بين النهرين، أرض العراق.

وما ملك أرضا، ولا نال حكما، ولا نسبا يهوديا، بحكم التوراة والتاريخ والقرآن، ولم يكن يهوديا، إذ لم تنزل التوراة إلا بعده بخمسة قرون، وتوفى إسحاق في حبرون – حيث تغرب إبراهيم وإسحاق، فمات غريبا في حبرون، في جنوب فلسطين على حدود صحراء النقب: (جاء يعقوب إلى إسحاق أبيه إلى حبرون، حيث تغرب إبراهيم وإسحاق، وكانت أيام إسحاق ١٨٠ سنة، فأسلم إسحاق روحه ومات ... ودفنه عيسو ويعقوب – إبناه).[٢]

٥. **العهود الربانية والمواثيق لإسحق في تملكه فلسطين له ولذراريه إلى الأبد في أكثر من ثلاثة مواضع في التوراة:** لم يتحقق منها شيء قط، كما تقول التوراة، وكما يشهد التاريخ، ولم يذكر القرآن تملكهم أو حكمهم فيها. فلابد أن كاتبي التوراة كاذبون، وحاشا لله أن يكذب أو أن يخلف الميعاد، فهي عهود مفتراة ومواثيق مكذوبة – تنقضها التوراة نفسها إذ تذكر العهود، ولا تذكر تنفيذها ولا تحقيق شيء منها.

---

[١] (وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب، وسكن بين قادش وشور، وتغرب في جرار) شمال سيناء . التوارة – سفر التكوين/ ٢٠/

[٢] سفر التكوين/ ٣٥/ ٣٧، ٣٨.

obeikandl.com

المبحث الثالث

يعقـــوب عليه السلام

• المطلب الأول: مقامه في القران الكريم

ليعقوب عليه السلام منزلة عالية في القرآن – منها حب الله له وتكريمه وابتلاؤه بفقد ولده وصبره عليه، وإستجابته لدعائه ورد بصره إليه وجمعه بيوسف عليه السلام مع بقية أولاده في مصر.

اتصال قلبه بالله، وعدم اليأس من رحمته، حين فقده ولده الأثير بين أخوانه: **(ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)**.[1]

إستجابة الله لدعائه، ورد بصره إليه، وإجتماعه بولده يوسف بعد فقده أكثر من عشرين سنة، مما أشاع عليه إخوانه خبر موته وأكل الذئب له: **(فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا)**[2]، **(فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه، وقال: ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين، ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا)**.[3]

كان صبورا في فقده أخا يوسف الصغير، فتجمل بالصبر: **(فصبر جميل)**.[4]

حكمته في التربية – في تفسيره لرؤيا يوسف ألا يخبر اخوانه بها: **(يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك، فيكيدوا لك كيدا،...)**[5] – خوفا من الحسد، كذلك أوصى أولاده بنفس الهدف: **(يا بني لا تدخلوا من باب واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة)**.[6]

وليس عليه مغمز في القرآن إلا تفضيله ليوسف عليه السلام على سائر إخوانه، بما أدى إلى الكيد له.

• المطلب الثاني : مقامه في التوارة

أولا – المقام الحسن: مع أنه (إسرائيل)، وإليه ينتسب بنو إسرائيل (الإسرائيليون) حتى الآن ودولة إسرائيل المسماة باسمه كذبا وزورا، غير أن محاسنه في التوراة قليلة – منها:

---

[1] سورة يوسف آية ٨٧، وقوله بما يحكيه عند الله تعالى (**عسى الله أن يأتيني بهم جميعا، إنه هو العليم الحكيم**) يوسف/ ٨٣

[2] سورة يوسف آية ٩٦

[3] سورة يوسف آية ٩٩

[4] سورة يوسف آية ١٨، وأخوه الصغير بنيامين، كما تذكر التوراة

[5] سورة يوسف آية ٥

[6] سورة يوسف آية ٦٧

- **ظهور الله ليعقوب ثلاث مرات**، وفي إحداهما صارعه، وصرع يعقوب الله ! استغفر الله، وهذه من المساوئ، ولكن التوراة تعتبرها قمة الإمتياز ليعقوب، إذ منحه الله لقب (إسرائيل) – أي الأقوى من الرب والمنتصر عليه.[1]
- **مديح الله تعالى له:** (والآن هكذا يقول الرب خالقك يايعقوب، وجابلك ياإسرائيل، لا تخف لأني فديتك، دعوتك بإسمك، ...).[2]
- **صبره وجزعه على ولده يوسف.**[3]

ثانيا – المقام السيئ: وذكر مساوئه في التوراة لا تليق بنبي بل بالانسان الاعتيادي، سأذكر بعضها:

- **هو مشرك بالله، وعابد للأصنام – يخاطبه لا بان ابو زوجته:** (لماذا سرقت إلهي؟! فأجاب يعقوب الذي تجد آلهتك معه لا يعيش)[4] وإن زوجته راحيل هي السارقة للأصنام. وقال يعقوب: لولا أن إله أبي إله إبراهيم وهيبة إسحاق (يقصد الاصنام) كان معي لكنت الآن – الخطاب الى لابان أبي زوجته ليئة وراحيل، قد صرفتني فارغا: (من زوجته ليئة وراحيل ...)[5] فهو إيمان النبي بقدرة الاصنام على تغيير مجريات الحياة، وجلب النفع ودرء الضر . انها صلاحية الله وحده!
- **لم يعبد الله طيلة حياته:** (وأنت لم تدعني يايعقوب، حتى تتعب من أجلي يا إسرائيل).[6]
- **أتعب الله بثقل آثامه ومعاصيه**، وتاجر بإسم الله (استخدمتني بخطاياك، واتعبتني بآثامك).[7]
- **مصارعته الله، وانتصاره عليه، ومنحه لقب النصر ووسامه: (إسرائيل):** وهي قصة مطولة في التوراة[8] وخلاصتها (أنها صراع بين يعقوب والله

---

(1) انظر سفر التكوين / ٣٥ / ١٠ وانظر مصارعته في تكوين / ٣٢ / ٢٤ – ٣٣

(2) أشعياء / ٢٣ / ١–٨، وبقية النص : (أنت لي إذا اجتزت في المياه فأنا معك، وفي الإنهار فلاتغمرك، إذا مشيت في النار فلاتلذع واللهب لا يحرقك، لأني أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك، ..... لا تخف فإني معك . من المشرق آتي بنسلك، ومن المغرب أجمعك أنظر ....، أقول للشمال، أعط، وللجنوب : لا تمنع ... إيت بني من بعيد وبناتي من أقصى الأرض) سفر اشعياء / ٤٣ / ١–٨

(3) انظر سفر التكوين / ٣٧ / ٣٤، ٣٥ .

(4) سفر التكوين / ٣٤ / ٣٥ .

(5) سفر التكوين / ١٣ / ٣٦ – ٤٣

(6) سفر أشعياء / ٤٣ / ٢٣

(7) سفر اشعياء / ٤٣ / ٢٤ – ٣٣

(8) انظر تكوين / ٣٢ / ٢٤ – ٣٣

على شكل ملاك – ليلة كاملة، لم يقدر الله فيها على يعقوب، فانخلع حق فخذ يعقوب، بمصارعته مع الرب، فامسك يعقوب به، وما استطاع الله أن يفلت من يده! وقد طلع الفجر! فالتمسه الرب أن يفكه حذرا من الفضيحة في النهار!

فأجابه يعقوب: لا أدعك تذهب حتى تباركني، أي تعترف بانتصاري عليك – فقال له الرب: ما اسمك ؟! قال: يعقوب. قال الرب: لا تسمى بعد اليوم يعقوب، بل (إسرائيل): لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت)!، أي أن منحك اسم إسرائيل، انما هو وسام انتصارك على الله، ومعنى إسرائيل هنا يفسرها النص نفسه، بأنك قدرت على الله!! أي الاقوى من الرب، أو المنتصر عليه!! استغفر الله!

- **يبغضه الله، وأقسم الله على مقته:** (قد أقسم السيد الرب بنفسه، يقول الرب اله الجنود، اني اكره عظمة يعقوب، وأبغض قصوره).[1]
- **يعقوب لعنة الرب، وشتيمة الناس:** (ذكرني فنتحاكم معا . حدث لكي تتبرر . أبوك الأول أخطأ، ووسطاؤك عصوا علي، فدنست رؤساء القدس، ودفعت يعقوب الىاللعن وإسرائيل الى الشتائم).[2]
- **غضب الله على بني إسرائيل، ونزوله الى الأرض، لتدمير أورشليم،** بسبب إثم يعقوب (كل هذا من أجل يعقوب، ومن أجل خطية بيت إسرائيل).[3]
- **هو كذاب وخداع لأخيه عيسو امام والده اسحق،** اذ كذب عليه مدعيا أنه عيسو، لغرض استجداء دعائه له، حين قدم له طعام عيسو، ونسبه الى نفسه.[4]
- **هو جبان وذليل** – أمام أخيه عيسو، وكان يرسل اليه هدايا يصالحه خوفا من بطشه، ويقول: (هذه هدية مرسلة من عبدك يعقوب الى سيدنا عيسو).[5]
- **أما زواجه بأربع نساء وجاريتين،** وما صاحبها من ملابسات غريبة بزواج الاختين، فندعها الى مكان آخر في غير هذا الكتاب![6]
- **وأما ظلمه أخاه التوأم الاكبر عيسو،** بشراء النبوة – البكورة – استغلالا لجوعه، فندعها الى مجال آخر في غير هذا الكتاب!

---

[1] سفر عاموس / ٦ / ٨
[2] سفر أشعياء /٤٣/ ٢٧ – ٢٩
[3] سفر ميخا / ١/ ٧
[4] انظر سفر التكوين /٢٧ /١– ٤٦
[5] سفر التكوين /٢٨ – ٣٠
[6] انظر سفر الاحبار الاويين /١٨/١٨، سفر التكوين /٢٩ / ١٥– ٣١، والتفاصيل في كتاب (التصور اليهودي للأنبياء) بميزان الاسلام للمؤلف

- وأما أهل بيته، فينطبق عليهم قول الشاعر:

إذا كـــان رب البيـــت بـــــالدف نـــــاقرا

فشـــيمة أهـــل البيـــت كلـــهم الرقـــــص!

- **إحدى بناته (دينه – ابنة ليئة) – زنى بها شكيم.**[1]
- **زوجته راحيل أم يوسف – سارقة الاصنام من أبيها، وكاذبة عليه.**
- **إحدى سراريه (بلهة) زنى بها ابنه (رأ وبين).**[2]
- **ولده الرابع (يهوذا) الذي ينتسب اليه (اليـــهود)، زنـــى بكنتـــه (ثامـــار)**[3] **وانجبت منه توأمي زنى (فارص ورازح). ولم يغضب عليه والده يعقوب بل دعا له بالبركة التامة عند الموت!** في حين أن الله غضب عليـــه: (فللـــرب خصام مع يهوذا)[4]. و(يهوذا) هو الولد الرابع ليعقوب، من زوجتـــه ليئـــة[5] التي دخل عليها، معتقدا انها (راحيل) أختها التي ولدت لـــه بعدئـــذ يوســـف الصديق، ويهوذا هو الذي ينتسب الى الثانية التي دخل عليها بعقد راحيـــل ! فهو ولد زنى ! بحكم التوراة ! (هو ذو سلوك اخلاقي قذر، اباحي في زنـــاه المفترى عليه بكنته (ثامار) وهي بمقام ابنته، واليه تنتمـــي مملكـــة يـــهوذا! وينتمي اليه اليهود، اذ يحملون اسمه حتى اليوم! وذلك كـــذب عليـــه بعقيـــدة المسلم.
- شعب يعقوب كان مشركا بعبادة الاصنام: (فأعطوا يعقوب كل الآلهة الغريبـــة التي في أيديهم والاقراط التي في آذانهم، فطمرها يعقوب تحت البطمة).[6]

- **المطلب الثالث : ليس يعقوب يهوديا، ولم يدع إلى الدين اليهودي:**

بسبب أن التوراة نزلت بعده بأربعة قرون – كما تنص التوراة البروتســـتنتية، أو قرنين، كما تنص التوراة السامرية المهجورة، وهي الاصح في هذا التاريخ .

وليس في التوراة نص واحد يؤكد انتسابه إلى دين التـــوراة ! وهـــو الديـــن اليهودي، لأنه عاش قبله بقرون !

---

(1) انظر سفر التكوين /٣٤ / ١-٣٠ بقصة كاملة
(2) القصة كاملة في التكوين /٢٩ / ١٥ – ٣١
(3) اظهار الحق، ج ٥/ ٦٥
(4) سفر هوشع / ١٢ / ٢
(5) سفر تكوين / ٢٩ / ٣٥
(6) سفر التكوين / ٣٥ / ٤

- **المطلب الرابع : ليس ليعقوب نصيب من حكم أو ملك أو أرض في فلسطين :**

لقد ولد يعقوب من أبوين – إسحاق ورفقة وهي أخت اسحق وزوجته!، وكلاهما غريبان عن فلسطين، اذ هما كلدانيان، كما علمنا .

وإن جميع أولاد يعقوب ولدوا وعاشوا عشرين سنة في فدان آرام – خارج فلسطين، بين نهر الخابور والفرات – على حدود سوريا وتركيا اليوم ولم يولد منهم واحد في فلسطين.[1]

ثم انتقل جميع نفوس بيت يعقوب السبعون الى مصر[2] – باختيارهم من غير إكراه، ثم عاشوا في البلاط الفرعوني، عند ولده يوسف الصديق ﷺ سبع عشرة سنة، وعاش نسلهم أربعة قرون أو قرنين، والقرنان هما الأصح. ومات في مصر – أي خارج فلسطين.

- **المطلب الخامس : العهود الربانية الى يعقوب والمفتراه عليه ﷺ في تمليكه أرض فلسطين. ملكا له ولذراريه حتى قيام الساعة.**

وردت هذه العهود الى يعقوب ﷺ أكثر من عشر مرات، ولكنها كانت مشروطة بالتقوى والصلاح.

ولما كان شرط العهود والمواثيق التقوى، فقد نقضها يعقوب نفسه بنصوص التوراة فيه، وشعبه المشرك، لذا فلا قيمة لهذه المواثيق المفتراة التي عقدها الله كذبا عليه مع يعقوب، بسبب عصيانه لله، إذ جمع الشرك وعبادة الاصنام والغش والسرقة ولعنة الله عليه وشتائم الناس . ومصارعته لله وانتصاره عليه! وهو خداع وماكر بأخيه، وبيته مخيم لإباحية الزنى للبنات والأولاد!! بنصوص التوراة أي نبي هذا يعتد بعهود الرب معه !! المفتراة عليهما؟

بل كيف يصدق أن الله يعاهد نبيا كهذا، بهذه الصفات التي يندر أن يتمثلها أي إنسان، مهما انحدرت نفسيته الوضيعة!!

ولو صحت هذه المواثيق والعهود، في توراتهم الحالية، وهي لا تليق به أن يمنحه إياها، واحتكمنا الى واقع يعقوب في التوراة والتاريخ، لوجدناه ولد خارج فلسطين، من أبوين غير فلسطينين، وعاش خارجها، هو وأهله وأولاده، ثم هاجروا جميعا الى مصر، طوعا، وسكنوها ما بين قرنين وأربع حيث خلت منهم فلسطين، ومات خارجها في مصر، فأين تحقيق هذه العهود له ولأولاده في فلسطين؟!! إنهم لم يملكوا شبرا واحدا، ويعقوب هو (إسرائيل) الذي ينتسب اليه جميع اليهود في عمر التاريخ!! فأين حقهم التوراتي في فلسطين!!

إنه الغش والخداع والدجل، علىالتوراة وعلى التاريخ وعلى العقول !

---

[1] هل لبني إسرائيل حقوق نورانتة في فلسطين العربية . محمد أحمد أبو فارس – ص ١٦ .
[2] انظر سفر التكوين / ٤٧ / ٢٧ .

obeikandl.com

المبحث الرابع

موسى عليه السلام

هو النبي الذي مقامه السامي فى الكتابين التوراة والقرآن الكريم معا، غير أن التوراة مع إعتزازها به، أساءت اليه كثيرا.

• المطلب الأول ـ مقامه في القرآن الكريم

هو كليم الله (وكلم الله موسى تكليما)[1]، وتسلم من الله تعالى الألواح التي كتبها الله له: **(وكتبنا له في الالواح من كل شيء، موعظة وتفصيلا لكل شيء، فخذها بقوة، وأمر قومك يأخذوا بأحسنها).**[2]

وهو من أولي العزم: (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام)).

وهو الذي أخلصه الله له: (واذكر في الكتاب موسى، إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا)[3]، وهو مصطفاه **(وأنا اخترتك)**[4]، **(قال: ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي بكلامي، فخذ ماآتيناك، وكن من الشاكرين)**[5]، واصطنعه الله على عينه وأحبه **(وألقيت عليك محبة مني، ولتصنع على عيني).**[6]

وهو ذو وجاهة وحظوة عند الله **(وكان عند الله وجيها).**[7]

وهو مقرب إلى الله تعالى (وقربناه نجيا).[8]

هو النبي الرسول، ودينه الإسلام: (واذكر في الكتاب موسى، إنه كان مخلصا، وكان رسولا نبيا)[9]، **(وقال موسى: يا قوم ان كنتم آمنتم بالله، فعليه توكلوا، إن كنتم مسلمين)**[10]، فهو ومحمد (عليهما السلام) – اخوة، ودينهم واحد.

معجزاته أمام آل فرعون: (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، آيات مفصلات، فاستكبروا، وكانوا قوما مجرمين)[11] ثم العصا وشق البحر، وتفجر العيون في الصحراء، ويده البيضاء.

---

[1] سورة النساء آية ١٦٤
[2] سورة الاعراف آية ١٤٥
[3] سورة مريم آية ٥١ .
[4] سورة طه آية ١٣
[5] سورة الاعراف آية ١٤٤
[6] سورة طه آية ٣٩
[7] سورة الاحزاب آية ٦١
[8] سورة مريم آية ٥٢
[9] سورة مريم / آية ٥١
[10] سورة يونس آية ٨٤
[11] سورة الاعراف آية ١٣٣

obeikandl.com

قيادته ﷺ لبني إسرائيل في سيناء وصحراء النقب بعد الخروج، أكثر من أربعين سنة.

وهبه الله العلم والحكم: (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما، وكذلك نجزي المحسنين)[1] والإحسان أعلى منازل الإيمان.

قوته الجسدية، وصلابته في الحق : وهذا ظاهر في تعامله الصلب مع الاشرار، وانتصاره للمظلوم، وتحمله التيه أربعين سنة، وشدته على أخيه هارون وعلى قومه في عبادتهم العجل .

• المطلب الثاني ـ مقامه في التوراة

أولا – المقام الحسن –

هو أفضل من آتى بعده من بني إسرائيل على الإطلاق: (ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى ...).[2]

هو رجل الله ومصدر البركة لشعبه: (وهذه البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته،...)[3] حلت بركته على فتاة (يشوع) – غير أنه صار أكبر جزار للشعوب العربية في فلسطين في عمر التاريخ، وحلت بركته على بني إسرائيل – غير أنهم عصوا الله وصاروا عصابات اجرام في استباحة فلسطين.

تكليم الله له وكتابة الالواح له، وتسلمها، وفيها الوصايا العشر.[4]

رؤية موسى ﷺ لله وبني إسرائيل – سبعين منهم[5] – وهذا كذب صريح إذ الله: **(لا تدركه الابصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير)**.[6]

معجزات موسى ﷺ مع فرعون – العصا ويده البرصاء، وشد أزره بأخيه هارون، وبقية معجزات القرآن الواردة سابقا، مضافا اليها الذباب والتراب والوباء والبرد . ثم معجزة شق البحر، ثم تفجير العيون في الصحراء.

في التوراة تفصيل لطفولته ورجولته وزواجه، بما يشابه ما ورد في القرآن الكريم.

قيادته لبني إسرائيل أربعين سنة في سيناء وصحراء النقب ثم في الاردن، بعد الخروج،... حتى وفاته.

---

[1] سورة القصص آية ١٤
[2] سفر تثنية / ٣٤ / ١
[3] سفر تثنية / ٢٣ / ١ .
[4] انظر سفر خروج / ٢٠ / ١– ١٦
[5] انظر سفر خروج / ٢٤ / ١–١٢
[6] سورة الانعام آية ١٠٣

نزول التوراة عليه، وكلها هدى ونور – التوراة الاصلية المنزلة عير المحرفة، والمفقودة بعدئذ باعتراف التوراة الحالية .

ثانيا : المقام السيء المفترى عليه :

موسى مع الله خائن له، وكافر به، هو وهارون أخوه: (عليهما السلام)! (لانكما **خنتماني** في وسط بني إسرائيل، عند مدينة قادش (برية صين)، إذ **لم تقدساني**،...)[1] (فقال الرب لموسى وهارون : من أجل انكما **لم تؤمنا بي** حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تدخلان هذه الجماعة الى الارض التي أعطيتهم اياها).[2]

موسى جبان يخاف شعبه: (وعطش هناك الشعب الى الماء، فصرخ موسى الى الرب، قائلا: ماذا أفعل بهذا الشعب، **بعد قليل يرجمونني**).[3]

موسى جزار البشرية، لاسيما لعرب فلسطين: ومن وصاياه (...فيحرموا فلا تكون عليهم رأفة، بل يبادون، كما أمر الرب موسى).[4]

وما أكثر ماترد هذه الوصية: (فلا تستبق منها نسمة). (أبادوهم ولم يبقوا منهم نسمة، كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع، ولم يهمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى).[5]

هو سارق في التوراة، بل يأمر شعبه كله بسرقة المصريين ! قبيل مغادرتهم مصر وخروجهم منها: (فيكون حينما تمضون انكم لا تمضون فارغين، بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وذهب وثيابا، وتضعونها على بنيكم وبناتكم، فتسلبوا المصريين)[6] وتلك أعظم سرقة في عمر التاريخ – سرقة الشعب الإسرائيلي المكون من عدة ملايين لشعب مصر، وتذكر التوراة أن عدد الرجال من بني إسرائيل حين الخروج كان ٦٠٠٠٠٠، إذ أن عدد الشعب الإسرائيلي كان على الأقل ملايين، لأن تعدد النساء كان أمرا اعتياديا بينهم، والإنجاب مضاعف بنسبة التعدد !

---

[1] سفر تثنية / ٣٢ / ٥٠ ٥٤.
[2] سفر عدد / ٢٠ / ١٢، ١٣ – وانظر تثنية / ٥٤ / ٥ .
[3] سفر خروج / ١٧ / ٣ – ٤
[4] سفر يشوع / ١١ / ٢٠ .
[5] سفر يشوع / ١١ / ١٥ – ١٦
[6] سفر خروج / ٣ / ٢٢ .

• المطلب الثالث : دين موسى ﷺ في التوراة

إن موسى ليس يهوديا – من زاوية العرق، إذ ليس من نسل بني إسرائيل[1] فليس له أية صلة بالنسب اليهودي، بل هو مصري، كما تقول التوراة الحالية، كذلك، أما القران الكريم فيعتبره من نسل يعقوب.[*]

أما التوراة المنزلة فلها منزلتها السامية في القرآن، وهي نور، وهي هدى، وهي فرقان، وفيها من التشريع ما استوعب كل شؤون الحياة، كما امتدحها القرآن[2]، وهي دين موسى ﷺ الصحيح غير المحرف الذي يلتقي مع هدى القرآن، لذا فإن دين موسى في القرآن الكريم هو (الإسلام)، كما مر بنا، وليس دينه هذه التوراة المحرفة التي استمر تحريفها منذ عزرا حتى القرن الخامس عشر ميلادية (الفي سنة)، حسب أهوائهم، ثم أستمر التحريف بعد طباعتها حتى الآن. فليس لموسى ﷺ صلة بهذه التوراة الحالية، ولا بالدين اليهودي المحرف.

• المطلب الرابع :حكم موسى لفلسطين أو ملكه لها . ليس لموسى(ﷺ) من نصيب من حكم أو ملك، أو أرض في فلسطين

بل لم يدخل فلسطين عقابا له من الرب كما علمنا من نصوص خيانته للرب وكفره به في توراتهم،أفتراء عليه بعقيدة المسلمين لذا لم يأذن الله تعالى له بدخولها، فلم يخط خطوة واحدة في فلسطين، ويؤكد القرآن الكريم عدم دخول موسى فلسطين: **(وقلنا من بعده لبني إسرائيل: اسكنوا الارض)**[3] – أي من بعد وفاته، كما!

وتصرح التوراة أن الله سمح لموسى أن يرى فلسطين، بالنظر اليها عن بعد، ومنعه من الدخول إليها (وقال له الرب: هذه هي الارض التي أقسمت لإبراهيم واسحاق ويعقوب، قائلا : قد أريتك اياها بعينيك، ولكنك الى هناك لا تعبر).[4]

وبعد هذا النص مباشرة، تذكر التوراة موته (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب – في الاردن – مقابل أريحا – حسب قول الرب، ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور، ولم يعرف انسان قبره حتى اليوم)[5] حتى قبر موسى ﷺ غير معروف في التوراة وهو خارج فلسطين !

---

[1] وانما فتاة يشوع الذي خلقه هو من بني إسرائيل، إذ هو يشوع بن نون بن إفرايم، بن يوسف الصديق، بن يعقوب (إسرائيل) ﷺ.

[*] ووهبنا له اسحق ويعقوب، كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون ، وكذلك نجزي المحسنين ،) الانعام /٨٤ .

[2] قال تعالى (ثم آتينا موسى الكتاب، تماما على الذي أحسن، وتفصيلا لكل شيء، وهدى ورحمة، لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون . وهذا كتاب أنزلناه مبارك، فا تبعوه، لعلكم ترحمون)

[3] سورة الاسراء آية ١٠٤ .

[4] سفر تثنية / ٣٤ / ٤

[5] سفر تثنية / ٣٤ / ٥ .

- **المطلب الخامس: المواثيق الربانية والعهود لموسى ﷺ وهارون بتملك بني إسرائيل أرض الميعاد في أكثر من عشرة نصوص، مع التأكيد على حرمانه هو وهارون (عليهما السلام) من دخولها.**

لكن التوراة نفسها تحرمه من دخولها، لإنه كافر بالرب وخائن له اتهاما لـه، وهو بريء، وإذا اضفنا إلى صفاته التي تفتريها التوراة عليه، ومنها أمره لشعبه أن يسرق شعب مصر، ومنها أنه جبان يخاف شعبه، ومنه أنه أكبر جزار بعمر البشرية (انظروا، هل ابقيتم أية انثى حية؟!).[1]

فحتى النساء يقتلن جميعا، ويستأصل جنس الحياة للعرب الفلسطينيين بأوامره، بل بأوامر الرب عليه وهو مستأمن على تنفيذ هذه الاوامر المفتراه، كل تلك الصفات لاتؤهله لتلقي المواثيق الربانية في تملك شعبه لفلسطين، لأنها لا تليق به وهو ليس أهلا لها، بحكم توراتهم الحالية، كما ذكرنا.

ثم انه – حسب عقيدة اليهود – نبيهم الذي أتاهم بالتوراة، ليس إسرائيليا، ولم يولد، ولم يعش ولم يمت في فلسطين، بل ولم يدفن فيها، فأي حق لهم في شرعية تملكها، في العهود المفتراة على الله تعالى ثم عليه ! بل هو مصري لم ينحدر من يعقوب (إسرائيل)، ولا من يهوذا، وزوجته عربية بنت كاهن مديان – يثرون، وهو شعيب في القرآن، وهو نبي عربي.[2]

ويقول بعض علماء اليهود : أن الكهنة اغتالت موسى، لهدم دين التوحيد، ومنهم من قال: ان يشوع اغتاله[3] لأنه ليس إسرائيليا.

---

[1] سفر عدد / ٣١ / ١٤ – ١٨ .

[2] إسرائيل في التوراة والانجيل / ٢٦ .

[3] مصادر العقيدة اليهودية والعرب في اليهود والتاريخ

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الخامس

العهود الربانية المفتراة قبل اقتحامهم فلسطين- مدى صحتها- مدى تحقيقها

- **المطلب الأول- مدى صحتها**:

يتبين لنا أنها محض اختلاق وتمويه وخداع، وتنفيس لحرمانهم من اطماعهم في فلسطين، التي وصفوها قبل اقتحامها ظلماً – أنها تفيض لبنا وعسلا ! ثم تنفيس عن حرمانهم من الاستيطان الشرعي فيها، للمجازر الرهيبة التي لا قوها على يد الدول القوية المحيطة بهم، منذ غزو الآشوريين لإسرائيل عام ٧٢٢ ق.م حتى الحكم الإسلامي ٦١٧م خلال ثلاثة عشر قرناً، ثم عيشهم كمواطنين – قلة ضئيلة جداً في فلسطين في ظلّ الحكم الاسلامي اكثر من ثلاثة عشر قرنا أخرى وليسوا بكثرة، وليس لهم دولة، ثم اضطهادهم في الدول المسيحية في أوربا في القرون الوسطى حتى القرن الثامن عشر وما بعده – أي خلال احد عشر قرناً !!

فهذه العهود والمواثيق – ركيزة اليهود في الشرعية المفتراة لتملكهم لفلسطين وركيزتهم في خداع نصارى العالم بها !، محض خرافة ودجل، لما عرفناه لكل نبي من أنبياء العهود والمواثيق: (إبراهيم، يعقوب، إسحاق، يهوذا، موسى) (عليهم السلام)، وعليهم نزلت ثلثا مجموع نصوصها، وبقيتها موزعة على يشوع و داود وسليمان، وآحاد غيرهم من أنبياء الانقسام.[1]

- **المطلب الثاني: مدى تحقيقها**.

ولما كانت العهود والمواثيق مكذوبة أصلاً على الله، لعدم استحقاق أنبيائهم لها، للأسباب التي تصمهم التوراة بها، لذلك فإننا لم نجد لها أثراً في واقع التمليك لفلسطين، ليس وحدهم فحسب، بل ولا لذراريهم، ولم يتحقق شيء منها، إذ كيف يتحقق المكذوب؟!

فذلك إبراهيم ﷺ لم يولد في فلسطين وانما ولد في العراق، وهاجر الى حاران على الحدود التركية، وعاش فيها ٥٧ سنة، على حدود تركيا، ولم يملك مساحة قبر لزوجته فيها، حيث استجداه منهم، فأكرموه وباعوه موضع قبر بثمن، ثم دفن هو كذلك فيه ! ثم إن إبراهيم كلداني من العراق وليس إسرائيلياً، هو وزوجته التي هي أخته!

---

[1] ومنهم (أشعياء، عاموس، ميخا المورشي، حز قيال، زكريا، ملاخي – آخر أنبيائهم)

والأهم من ذلك أنه ليس يهوديا بالدين، ليتعصب له اليهود، لأنه عاش قبل التوراة بستة قرون ولا يهوديا بالنسب لانه جد ليعقوب (أسرائيل)وليس ولده . فلم يملك لا هو ولا أحد من ذراريه أرضاً من فلسطين. فالعهود محض كذب، ولا تحتمل الا هذا الحكم.

وذا إسحاق ﷺ لم ينفذ من عهوده الربانية المفتراه شيء، في تملك فلسطين، ولا شبراً منها، ذلك أنه وُلد خارج فلسطين – جرار – شمال سيناء، وهي أرض عربية، كان يحكمها ملك عربي (أبي مالك)، فلا حقّ له في الولادة، ولا في الاستيطان، وإنما سكن خارج فلسطين في (فدان آرام) بين الخابور والفرات ش.ق سورية على الحدود التركية، ولم يملك حقّ الدم، إذ هو كلداني، من أبوين كلدانيين وزوجه رفقة – كلدانية وهي أخته ! ولم تولد هي الاخرى في فلسطين، ولم يملك في فلسطين ملكاً، وما نال حكماً، وما ملك انتساباً الى الدين اليهودي . إذ نزلت التوراة بعده بخمسة قرون ! ثم انه توفى جنوب فلسطين على حدود صحراء النقب (حبرون)، وما ملك غير هذا القبر، كما ملك والده إبراهيم وسارة من قبل (قبرا)!

وهذا يعقوب ﷺ – لم ينفذ من عهوده ومواثيقه الربانية الكبيرة في تملك فلسطين شيئاً ! ولا شبراً من أرضها.

وذلك أنه ولد خارج فلسطين، وعاش في (فدان آرام) خارج فلسطين على الحدود السورية التركية، حيث عاش والداه، وجميع أولاده ولدوا هناك على الحدود السورية التركية، ومكثوا فيها خلال عشرين سنة، فلم يولد له ولد واحد في أرض فلسطين، ولم يملك حق الاستيطان بل عاش فقيراً في جَدَب وعُدْم، يستجدي أولاده الطعام من يوسف ﷺ في مصر من غير أن يعرفوه **(وتصدّق علينا)**[1]، ولم يملك حق الدم، إذ هو من أبوين كلدانيين، وأزواجه من خارج فلسطين . فأين حقّه فيها . هذا إضافة الى أنه لم يملك حق الدين اليهودي إذا كان وثنياً، وما عبد الله، كما تقول التوراة، وهو مبرّأ من ذلك بعقيدة القرآن الكريم. فليس هو على دين التوراة أي ليس يهودياً، وما نزلت التوراة إلا بعده.

أما موسى ﷺ، فلئن مرّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام) بفلسطين، مجرّد مرور، فان نبيّهم الأكبر موسى ﷺ، منعه الله من دخولها صراحة في نصوص التوراة، عقاباً لكفره وخيانته وغدره بالرب !بعقيدة توراتهم! ويبرئه القرآن منها. ولكن سمح له بالنظر إليها! فقط، ليموت كمداً وحسرةً لمنعه من دخولها، ولم يكن له حقّ الولادة فيها ولا المرور بها ولا السكني، بل ولا حق تملك القبر الا بثمن، إذ مات بعيداً عنها[2] وحتى قبره مجهول لا يعرفه أحد –

---

[1] سورة يوسف

[2] هلك موسى (ﷺ) (في أرض موآب شرقي الاردن – وهو ابن ١٢٠ سنة، ولم تكل عيناه ولما ذهبت نضارته، ودفن هناك .... ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم) تثنية / ٥ – ٩ .

ليُزَار على الأقل! فأين العهود الربانية في تمليكه فلسطين؟! ولم يدخلها . ثم ان موسى ليس اسرائيلياً، إذ هو مصري بعقيدة التوراة، وليس على الدين اليهودي المحرف بالتوراة الحالية المحرفة. إلا ان دين الله واحد وهو محصور في (الإسلام): **(إن الدين عند الله الإسلام)**[1] غير أن دينهم حُرِّف بتحريف التوراة، وابتداع التلمود، واجتهادات الأحبار، بل وزيادات الشعب اليهودي أجمع كما تخبر التوراة نفسها.[2]

ولو اطلع موسى ﷺ على التوراة الحالية والتلمود، لكفر بالدين اليهودي الحالي النابع منهما.

- **المطلب الثالث : كيف دخل بنو إسرائيل فلسطين؟!**

علمنا يقيناً أن لا حق لليهود في شبر واحد من فلسطين، لا توراةً من خلال العهود والمواثيق المفتراه على الله تعالى، ثم على الأنبياء، ولا قرآناً، ولا تاريخاً، ولا منطقاً، كذلك لم يتحقق تملك شبر منها خلال سبعة قرون – منذ إبراهيم حتى موسى (عليهما السلام)، من تلك العهود التي تجاوزت الثلاثين اليهم في التوراة.

اذن كيف دخلوها، وكيف امتلكوها؟!

التوراة تجيبنا بنصوص صريحة، لا تقبل التأويل، بأربعة أسباب:

١. **لهدم الشرك .**
٢. **لإبادة الشعب الفلسطيني .**
٣. **لتشريده .**
٤. **لإمتلاك الأرض .**

وبذا تخلو فلسطين كلها لهم، من دون مبرر قانوني أو منطقي أو إنساني.

١. **أما هدم الشرك:** فلا يقتضي شرعا إبادة الشعب، وإنما هدايته، غير أن اليهود احتكروا دينهم لهم، ولن يقبلوا أي إنسان يدخل في دينهم ولا يزوجوه ولا يتزوجوا من بناته[3]! وغيرهم (الكوييم) حيوانات، وهم آلهة، والله إلههم وحدهم دون سائر الناس إذ ليس لهم إله!

لذا فإنهم لم يدعوا المشركين الى التوحيد، لهذه الأسباب، إضافة الى أنهم مشركون، وموغلون في الشرك[4]. فهدم الشرك بعقيدة التوراة الحالية هو بابادة غيرهم، لانهم لايهدون أحدا الى دينهم، ولن يقبلوه فيه، اذ أن الدين اليهودي مقصور على شعب الله المختار وحده، وهم اليهود!

---

[1] سورة آل عمران آية ١٩
[2] لو ترجع الى كتاب (التربية في التوراة) للمؤلف، تجد فيها التفصيل
[3] انظر سفر عزرا
[4] إرجع الى كتابي (التصور اليهودي للإله) – فيه تفصيل واسع لهذه العقيدة الزائغة

٢. **أما ابادة الشعوب الفلسطينية العربية**، فهي بأوامر الهية على أنبيائهم، افتراء على الله العادل الرحيم: **(ان الله لا يظلم مثقال ذرة، وان تك حسنة يضاعفها، ويؤت من لدنه أجراً عظيما)**[١] فكيف بأمر الرب بإبادة شعوب بريئة آمنة في وطنها، وهو لا يظلم مثقال ذرة !!

لذا فإن اقتحامهم فلسطين كان بعصابات غزو واستباحة لكل معالم الإنسانية والحضارة.

أما نصوص التوراة الحالية التي يؤمن بها اليهود والنصارى، ويقدسونها[٢] فنعرض بعضها، لا ستقراء كيفية الغزو المتوحش الأهوج لفلسطين.

هو غزو استئصال لجنس الحياة (لم يبقوا منهم شارداً، ولا منفلتا)! ما اكثر ترداد هذه العبارة في التوراة !

ومن وصايا موسى ﷺ في هذه الابادات والمجازر البشرية الرهيبة ما أرجو أن تتأمل معي في خطوات تعامل اليهود مع غيرهم من الشعوب في حروبهم الوحشية: (حين تقرب من مدينة لكي تحاربها، استدعها الى الصلح، فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد[٣] لك، وان لم تسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم، وكل ما في المدينة. كل غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب الهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا، التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا أي (سكان فلسطين العرب) فلا تستبق منها نسمة، بل تحرمها تحريما: الجيشيين، والاموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسين كما أمرك الرب الهك)[٤] وهم جميعا عرب!

أما النساء، فكان موسى ﷺ يستقبل قواد الجيش القادمين اليه من طلائع الغزوالأول، وهوفي موآب على الضفة الشرقية للأردن،كان يسألهم:

---

[١] سورة النساء آية ٤٠

[٢] الصلح من غير حرب ثمرته الاستعباد

[٣] أي مع الأمم والشعوب والمدن خارج فلسطين – قتل جميع الرجال وغنيمة النساء .....

[٤] سفر تثنية / ٢٠ / ١- ١٩ وهؤلاء هم سكان فلسطين الاصليون الذين عاشوا فيها آلاف السنين قبل ظهور اليهود على الساحة .

(هل أبقيتم كل أنثى حية)[*] أي: إن أبقيتم نساء على قيد الحياة في مجازركم السابقة، فارجعوا اقتلوهن حتى أسمح لكم بمقابلتي، وحتى أرضى عنكم !! وإن كثرة المجازر البشرية تستدر رحمة الله بهم !هكذا يعتقدون ! واليك مثالا للرحمة الإلهية المكذوبة حين تهطل عليهم، رضا من الله عليهم – هو(أريحا، بقتل جميع سكانها ذبحا وسيفا ونبلا و قتل جميع حيوانها، ثم حرقها مع أمتعتها لئلا ينجو شيء من إنسان أو حيوان أو مال أو حضارة !): (فضربا تضرب سكان تلك المدينة – أريحا بحد السيف، وتحرمها بما فيها مع بهائمها بحد السيف، وتجمع كل أمتعتها الى وسط ساحتها، ونحرق بالنار المدينة، وكل أمتعتها كاملة للرب الهك، **فتكون رحمة يرحمك، ويكثرك، كما حلف لآبائك**)[١] وحتى لا ينجو أحد منها: (ويكون عند اخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار – كقول الرب تفعلون، أنظروا قد أوصيتكم، ...أحرقوا المدينة بالنار، وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت).[٢]

وما أهول هذه الحروب اليهودية! بأوامر التوراة!! ولكن الاخطر منها وصايا باستئصال العرب خصوصا!

اقرأ معي في سفر صموئيل الأول، موقف نبيهم شاؤول – كذبا عليه ! مع العمالقة (العرب): (فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرموا كل ماله، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملا وحمارا)[٣] نفذ أوامر الرب، واستأصلهم من الأرض وكان انتقامهم من (المديانيين)[٤] العرب أفضع من أي انتقام[٥] فتجندوا على مديان، كما أمر الرب، واقتلوا كل ذكر، وملوك مديان – قتلوهم فوق قتلاهم، واحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم بالنار).[٦]

بل: (إن بطون الحوامل تشق)! ما اكثر مانجد هذا النص في حروب اليهود في التوراة ! ثم ان يشوع عليه السلام أباد ١١٧ مدينة كنعانية عربية[٧] بهذه الوحشية، وبهذه الأوامر التي امره بها موسى عن الله، افتراء

---

[*] سفر عدد /٣١/ ١٤-١٨) وبقية النص (فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر، اقتلوها)

[١] سفر تثنيه / ١٣/١٥-١٨

[٢] سفر يشوع ٨/ ٨-١٥

[٣] وهو طالوت في القرآن – الملك الصالح

[٤] سفر صموئيل الأول /١٥/٣

[٥] ذلك أن مديان كان أحد ابناء اب ابراهيم من زوجته قطورة العربية

[٦] سفر عدد /٣١/٧ - ١١

[٧] في قضية فلسطين الحق والباطل / صـ٨٠ عن (المفصل في تاريخ القدس – لعارف العارف ص ٤)، عن الواح مخطوطات أثرية عثر عليها في هيكل الكرنك بمصر

عليهما، ولم يبق فيها شاردا ولا منفلتا! وتسجل التوراة عشرات المدن العربية في فلسطين، وتختمها بهذه المآسي: (أبادوهم ولم يبقوا نسمة، كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع، ولم يهمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى).[1]

هذه هي النظرة التوراتية اليهودية في التعامل مع الإنسان!! وصدق الله العظيم إذ يقول **(ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل، ويقولون على الله الكذب، وهم يعلمون)**.[2]

من خلال هذا العرض نسأل القارئ الكريم المنصف:

أهذا غزو وإبادة واستئصال الشعوب العربية في فلسطين، أم هو الوعد والعهد والميثاق من الله بتملك فلسطين !!

٣. **أما تشريد العرب** – سكان فلسطين الأصليين فهو ما تأمرهم به توراتهم، وهو ما نفذته عصاباتهم أثناء الغزو القديم والحديث، إنها نصوص همجية صريحة، لا تجد لها شبيها في أي نظام لأية دولة، ناهيك كتابا يدعى اهله قدسيته: **(وان لم تطردوا سكان الأرض من امامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ومناخس في جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم، كما هممت أن أفعل بهم)**.[3]

أي إن لم تطردوهم من فلسطين، سيطردكم الرب منها !! لذا فإن اليهود تآمروا على طرد مليون عربي من سكان فلسطين الشرعيين في أضخم مأساة في العصر الحديث، بعد أن ذبحوا وقتلوا عشرات الألوف في مجازر جماعية رهيبة!!

ولو اقتصر هذا التشريد واقراره على اليهود وحدهم إزاء الفلسطينيين، لهان الأمر، لأنهم يهود وأشد الناس عداوة لنا!!

ولكن المصيبة الأدهى والأمر: هي إقرار كثير من العلماء المسلمين اليهود على طردهم العرب من فلسطين بفتاوى تأذن لسكان فلسطين بالهجرة منها، ومغادرة وطنهم الشرعي المغتصب بحجة وجوب الهجرة للمواطنين الفلسطينيين من إسرائيل، وبرمجوا ذلك بفتاوى شرعية، لإلزام إخوانهم المسلمين في فلسطين بالهجرة !! ليخلو الجو لليهود بالأرض المقدسة أن يمرحوا ويسرحوا، كما يشاؤون، ويتحكموا بالقدس كما يحلو لهم!!

---

[1] سفر يشوع /١١/١٥-١٧

[2] سورة آل عمران /٧٥

[3] سفر عدد /٣٣/ ٥٠ – ٥٧

فينطبق على اليهود حينئذ قول الشاعر:

يـــالك مـــن قـــبرة بمعمـــر خلا لك الجو، فبيضـــي واصفـــري

ونقـــري مـــا شـــئت أن تنقـــري قد رفع الفـــخ، فمـــاذا تحـــذري ؟!

وذلك بعد طرد العرب منها – كما خطط له اليهود، أو بعد تشـــجيع هجرة اليهود، كما أفتي به بعض العلماء أخيرا – (والطـــرد والـــهجرة) تؤديان الى نفس الغرض في خدمة اليهود، وإحكام دولتهم وازدهارها، ثم هيمنتها على المنطقة!!

ألا عقل ياخدام السلاطين في فتاواكم[1]، أولا ضمير يستيقظ لـــهول الفاجعة، حين تخلو فلسطين كلها لليهود!! ويعيش الســـكان الشـــرعيون لاجئين يستجدون الحياة والخبز!! في غير بلادهم!

أهذا ما ينتظره مسلمو العالم الإسلامي، من فتـــاوى تتطـــابق مـــع المخططات اليهودية التي تأمرهم بها توراتهم، والتي يسعون بـــها الـــى إخراج الفلسطينيين من ديارهم! ولقد صرح رابين من قبل: لو اســـتطاع أن يلقي بالضفة الغربية في البحر لفعل ليتخلص منهم!! وأعادها غـــيره بعده!

أما المجاهدون الصامدون في الدفـــاع عـــن ديـــارهم وأرواحـــهم وأعراضهم وأموالهم، والذين وعدهم الله بـــأعلى المنـــازل فـــي الدنيـــا والآخرة، فبدلا من امتداحهم كامتداح الله تعالى لهم في كتابه العزيز، هـــم تحت ملامة كثير من الفتاوى!! في أصعب ظرف تمر به الأمة المنكـــودة بأيديهم وأيدي العملاء!

٤. **أما امتلاك الأرض** – فلا يجد القارئ للتوراة من أولها الى آخرها ســـببا له، لا سببا منطقيا، ولا غير منطقي، الا قول التوراة: (وكلم الرب موسى في عربات موآب على أردن أريحا، قائلا: كلم بني إسرائيل، وقل لـــهم: انكم عابرون نهر الأردن الى أرض كنعان، فتطردون سكان الأرض من أمامكم، وتمحون تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة، وتخربـــون جميع مرتفعاتهم، تملكون الأرض وتسكنون فيها، **لأنـــي قـــد أعطيتكـــم الأرض لكي تملكوها)**[2] أما لماذا؟ فلا جواب! الا: **(أعطيتكم الأرض)!**

---

[1] وقد سبق مؤتمر (دكار) في السنغال، قبل بضع سنين هذه الفتاوى الحديثة، حين حضـــر هـــذا المؤتمر (عملاء من علماء العالم الاسلامي بلحاهم وهاماتهم) فقرروا بالاجماع (الغاء الجـــهاد)، وهكذا تتظافر العمالة على تصفية القضية الفلسطينية، بدلا من دعمها حكومـــات وشـــعوبا، ونحن على حق يعمل الكثيرون على هدره، وأعداؤنا المغتصبون على باطل، ويعملـــون علـــى دعمه واستقطاب قوى العالم لذلك !!

[2] سفر عدد / ٣٣ / ٥٠ – ٥٥ .

أما الاحتجاج بوثنية الشعوب الفلسطينية، فإن الشعب الإسرائيلي الذي قاده يشوع واقتحم به فلسطين كان وثنيا بنص التوراة: إذ يخاطب يشوع جيشه بقوله: (فالآن انزعوا الآلهة الغريبة التي في وسطكم، وأميلوا قلوبكم الى الرب – اله اسرائيل)[1]، وكذا كان الاسرائيليون في حكم القضاة الذي استمر قرنا ١١٢٥ – ١٠٢٥ ق.م، كانت اغلبيتهم الساحقة وثنيين.

ذلك أن العصر الأول للوثنية القومية هو عصر القضاة، تمثلت في ترك يهوه وهو (الله)، والردة عن عبادته الى **الوثنية والزنى**، وهو طابع هذا العصر!.[2]

وان مملكة إسرائيل الشمالية، عاشت حوالي قرنين من الزمن بوثنية وزنى[3]: (لأنهم جميعا زناة جماعة خائنين).[4]

(وسكبت زناك على كل عابر سبيل، فكان له)[5]، ويجمع سفر الملوك الأول والثاني أن جميع ملوك دول إسرائيل كانوا وثنيين حتى زوال ملكهم بالسبي الآشوري.

أما مملكة يهوذا التي استمرت ٣٥٠ سنة، فكان جميع شعبها وملوكها وثنيين – ما عدا آسا، ويهوشافاط ولده، ويهواش . ولم يقدروا القضاء على وثنية شعبها.[6]

---

[1] سفر يشوع / ٢٤ / ٢٤ .
[2] تأثير اليهودية بالأديان اليهودية – د – فتحي محمد الزغبي
[3] اسرائيل ركيزة الاستعمار – د – حسن ظاظ
[4] سفر ارميا /٣/٩
[5] سفر حزقيال /١٦ / ١٥
[6] انظر كتابي (التصور اليهودي للانبياء – بميزان الاسلام) و (العقيدة اليهودية في فلسطين ونقدها)

obeikandl.com

أنبياء بني إسرائيل، بعد اقتحامهم فلسطين: وأهمهم:

المبحث السادس

يشوع(*) عليه السلام

♦ المطلب الأول ـ مقامه في القرآن الكريم

- لا ينص على نبوته، غير أن كثيرا من المفسرين يرجحونها .
- كان رفيق موسى، بل فتاه – أي خادمه .
- ليس عليه قدح، بل يمتدحه المصطفى ﷺ .(1)

♦ المطلب الثاني ـ مقامه في التوراة :

- **الفرع الأول – مقامه الحسن :**

- عليه هيبة موسى عليه السلام، يطيعه في جميع أوامره.
- **هو نبي، وخليفته في إسرائيل.**
- **فمه وقلبه مع شريعة الله، لذا وعده الله بنصره دائما على أعدائه، وأن الرب يحارب عن بني إسرائيل.**
- **ختن جميع الجيل الجديد – جيل الصحراء بعد التيه، بسكاكين من صوان.**

- **الفرع الثاني :مساوئه المفتراه عليه .**

- أخطر جزار للبشرية في عمرها، وقد مر بنا بعض جرائمه .

♦ المطلب الثالث ـ دينه التوراة وحكمه :

- **دينه توراة موسى المنزلة** التي فهمها له عليه السلام مباشرة، ولكنه عمل بنقيضها كما تذكره التوراة المحرفة في بعض نصوصها، وعمل بما تأمره به، من خلال مجازره الرهيبة بأهل فلسطين .

(*) هو يشوع في التوراة، ويوشع في التفاسير – ابن نون، بن افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام .

(1) يمتدحه محمد ﷺ هو و (أيوب وزكريا وحزقيال العجوز) وهم أنبياء في التوراة، ويقول: (انهم عبدوا الله تعالى ثمانين عاما (الف شهر)، ولم يعصوه طرفة عين، فعجب اصحابه من ذلك، فأتاه جبريل (عليه السلام)، فقال : يامحمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، وقد أعطيتك ليلة تعدل عبادتها ثمانين سنة، فسر بذلك رسول الله ﷺ، والناس معه) تفسير الجلالين / ٨٠٨، ٨٠٩ وصفوة التفاسير – جزء عم / ٨٠، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير / ٥٣٠ – ٥٣١ . أي أن قيام أمته ليلة القدر تعدل عبادة ألف شهر !

obeikandl.com

- **حكمه وتملكه لفلسطين:** لم يتملكها جميعها، كوعد التوراة له، وانما حكم نصفها، بأسلوب لا يرضى الله به، ولا يتجاوب مع المواثيق الربانية التي تشترط التقوى مع الشعوب المغلوبة .
- **المواثيق والعهود له** – لم يتحقق منها الا نصف أراضي فلسطين، بما يتناقض مع سلوكه مع عهود الرب، من وحشية لا تقرها .

obeikandl.com

المبحث السابع

داوود عليه السلام

- **المطلب الأول : مقامه في القرآن الكريم .**
  - **أنزل عليه (الزبور): (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض، وآتينا داوود زبورا).**[1]
  - **مقامه مقام علم وتفضيل** هو وولده سليمان: **(ولقد آتينا داوود وسليمان علما، وقالا: الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين).**[2]
  - **منحه الحكم والعلم هو وابنه سليمان: (وكلا - آتيناه حكما وعلما)**[3]**، (وشددنا ملكه).**[4]
  - **منحه الله الحكمة والقول الفصل: (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)**[5]**، (وآتاه الله الملك والحكمة).**[6]
  - **كان قويا في بدنه وفي حكمه**[7]، وكثير الرجوع الى الله عز وجل: **(واذكر عبدنا داوود ذا الأيد، إنه أواب).**[8]
  - **من حظوته عند الله تعالى - معجزاته النادرة - ومنها تسبيح الجبال معه والطير: (لقد آتينا داوود منا فضلا، ياجبال أوبي معه والطير).**[9]
  - **ليس عليه مأخذ في القرآن الكريم**، غير اصدار لحكمه في القضاء، من غير استماع الى الخصم الآخر، فعاتبه الله: **(يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض، فاحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى، فيضلك عن سبيل الله، ...).**[10]

---

[1] سورة الاسراء آية ٥٥ .
[2] سورة النمل آية ١٥ .
[3] سورة الأنبياء آية ٧٩
[4] سورة ص آية ٢٠
[5] سورة البقرة آية ٢٥٠ .
[6]
[7] وكان قويا في صلابة ارادته وفي شدة ورعه (كان لا يأكل الا من عمل يده) - متفق عليه (أحب الصيام الى الله تعالى - صيام داوود - وأحب الصلاة الى الله صلاة داوود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر اذا لاقى) متفق عليه. و (كان صيام داوود نصف الدهر) متفق عليه . ومن القوة التي منحها الله له أن ألان له الحديد، وسخره في مجال القوة والحرب (وألنا له الحديد أن اعمل سابغات، وقدر في السرد،..) - سورة سبأ آية ١١ .
[8] سورة ص آية ١٧
[9] سورة سبأ آية ١٠ .
[10] سورة ص آية ٢٦

- **المطلب الثاني ـ مقامه في التوراة** :
  - **الفرع الأول – مقامه الحسن**

١. **سلوكه مع ربه :**
- استقامته مع الله، وحسن صلته بربه، وخشوعه في الدعـــاء وصدقــه فيه.[١]
- **له في التوراة سفر (المزامير)** وهو أوسع سفر في التوراة واسمه فــي القرآن الكريم (الزبور).

٢. **منزلته عند ربه:**
- هو في التوراة – ابن الله البكر (أنا أجعله بكرا).[٢]
- تحوطه رحمة الله، وتحوط نسله الى الأبد.[٣]
- هو رجل الله ورجل الدماء! هكذا تمدحه التوراة.[٤]!
- هو أقوى ملوك الأرض في أبد الدهر.[٥]

٣. **صفاته الشخصية :**
- شجاعته القتالية، وقوة جسمه.[٦]
- حكمته وبعد نظره.[٧]

  - **الفرع الثاني – مقامه السيئ في التوراة :**

١. **سلوكه**
- رقصه أمام الرب عاريا وأمام شعبه!.[٨]
- زناه ببثشبع زوجة جاره وجنديه – اوريا الحثـــي –، وانجابــه منـــها بالزنى.[٩]
- غضب الله عليه، ومنعه من بناء الهيكل – بيت الله[١٠]. لسفكه الدمـــاء ولزناه المفتريان عليه .

---

[١] وما أكثر ذلك في سفر المزامير وسفر صموئيل الثاني، والملوك الاول
[٢] سفر مزامير / ٨٩ / ٢٤ .
[٣] انظر سفر المزامير
[٤] انظر سفر المزامير
[٥] انظر سفر المزامير
[٦] انظر سفر المزامير
[٧] انظر سفر المزامير
[٨] انظر سفر صموئيل الثاني ٦ / ١٥ – ١٧ .
[٩] انظر سفر صموئيل الثاني / ٢ / ٩ – ١١، ١١ / ٢ – ٢٨.
[١٠] انظر سفر اخبار الأيام الاول / ٢٢، ٢٨.

obeikandl.com

- داوود من نسل زنى يهوذا بثامار – كنته المفترى عليه، التي أنجبت منه فارص[١]، ونسل الزنى ملعون في التوراة حتى الجيل التاسع والعاشر، وداوود هو الولد التاسع من الزنى بها، وسليمان العاشر، كما ورد في انجيل متى.[٢]

٢. أما أسرة داوود، ففيها فضائح مفتراة، تزول من هولها الجبال!

- انتزع داوود من شاؤول نساءه ودخل بهن، أي زنى بهن ! وشاؤول عم داوود – أي أبو زوجته ميكال.[٣]
- حاضنة داوود ملكة جمال اسرائيل، لتدفئة !![٤]
- زنى أبشالوم بن داوود بنساء أبيه، أمام بني اسرائيل ! في وضح النهار.[٥]
- زنى (أمنون) بن داوود بأخته (ثامار) بنت داوود، وكان الوسيط ابن عمها، قوادا له في بيت النبوه![٦]. وبكاه داوود حين موته وقال فيه: حكيم جدا!
- أخوه شمعي يسبه ويرشقه بالحجارة، ويذري التراب عليه!
- وابنه أبشالوم يقاتله، وهو هرم حافي القدمين، ويفر أمام ولده الذي أصر على قتله، وهو باك ينتحب![٧]

٣. داوود وشعبه وحروبه :

- اغتصاب الزوجات – ينتزع داوود امرأة من زوجها، وهو لاحق بها يبكي!![٨]
- حروب الابادة والمجازر البشرية الرهيبة.
- هو في التوراة (رجل الله، ورجل الدماء) – كأن المنتسب الى الله موصول بالدماء !!

---

[١] سفر تثنية / ٢٣ / ٢ : (بل انه لا يدخل أولاد عمون وموآب – اللذين هما من نسل زنى النبي يهودا بكنته (ثامار) – وهو (فارص) – لا يدخلون في جماعة الرب) .
(لا يدخل عموني ولا موآبي جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم احد في جماعة الرب الى الأبد) تثنية / ٢٣ / ٣ .
[٢] انظر انجيل متى / ١ / ١ – ١٦ .
[٣] انظر سفر صموئيل الثاني / ١٢ / ٧ – ٩ .
[٤] انظر سفر الملوك الاول / ١ – ٥ .
[٥] انظر سفر صموئيل الثاني / ١٢ / ٧ – ١٢، / ١٦ / ٢٢
[٦] انظر سفر صموئيل الثاني / ١٣ / ١– ٢٠ .
[٧] انظر سفر صموئيل الثاني / ١٧ / ١ – ٥، ١٥ / ١٩ –٢٥، ١٥ / ٣٠ – ٣٢، ١٦ / ٣٥
[٨] سفر صموئيل الاول / ٢٧ / ٩ – ١٢ .

- أباد من بني جنسه اليهود في حروبه جنس الحياة (ولم يستبق رجلا ولا امرأة، ...)[1]، وما أكثر ترديد هذه العبارة في التوراة، كأنها أمر طبعي، ولا وزن لأرواح البشر، بله الحيوان!
- المجازر الرهيبة ازاء أعدائه – بافنائهم من خلال قتلهم بالفؤوس والمناشير والنوارج وسلخ الجلود وهم أحياء، وادخالهم في أفران الآجر، هكذا فعل بمدن كثيرة في حروبه.[2]
- جبنه في بعض الحروب، حتى تظاهر بالجنون، ولعابه يسيل على لحيته، ثم طرده ملك جت![3]، كما هرب عشرات المرات أمام خصومه، لا سيما شاؤول – أبو زوجته – وهو الملك الصالح في القرآن الكريم، كذلك هرب أمام ولده أبشالوم.

٤. **آراؤه في التربية : منعه ذوي العاهات – الاعمى والاعرج – من دخول الهيكل بيت الله.**[4]

- أمره برجم الولد المعاند لأبويه، حتى الموت![5]

• المطلب الثالث ـ داوود (عليه السلام) ـ من غير توراة !

ان صح هذا التعبير، لأنه على دين موسى عليه السلام، غير أن التوراة الاصلية – توراة موسى كانت مفقودة حتى حكم سليمان عليه السلام، حين فتح التابوت في داخل الهيكل، ليستخرج منه التوراة، ويضعها فيه، في قدس الأقداس، فلم يجدها – باعتراف التوراة: (ضاعت التوراة)، وانما وجد لوحي الحجر، عليهما الوصايا العشر فقط، وحاجات أخرى، لا صلة لها بالتوراة[6]. فهو على دين موسى عليه السلام المنزل، لانه نبي من الله على دين من غير كتاب دين موسى الضائع باقرار التوراة!! أي لا دين له الا ما نزل عليه من الزبور (المزامير)، قال تعالى: **(وآتينا داوود زبورا)**[7]. هذه عقيدة التوراة! وهو على الاسلام في عقيدة المسلمين، ولم

---

(١) انظر سفر صموئيل الثاني / ٣ / ١٤ – ١٧، ١ / ٢٥ – ٢٨

(٢) (فجمع داوود كل الشعب الى (ربه)، وحاربها وأخذها، .. وأخرج داوود غنيمة المدينة كثيرة جدا، وأخرج الشعب الذي فيها، ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الآجر، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون، ثم رجع داوود وجميع الشعب الى أورشليم) – صموئيل الثاني / ٢٩ – ٣٢ _ والأتون هو الفرن الناري الذي يحرق فيه الطين، ليكون آجرا – طابوقا

(٣) انظر سفر صموئيل الأول / ٢١ / ١٢ – ١٦

(٤) انظر سفر صموئيل الثاني / ٥ / ٨ .

(٥) انظر سفر تثنية / ٢١ / ١٨ – ٢٢

(٦) انظر سفر الملوك الاول / ٨ / ٩ .

(٧) سورة النساء آية ١٦٣ .

يكن على عقيدة التوراة الانها كانت ضائعة في زمانه، وقد كتبها عزرا محرفة بعد داوود بخمسة قرون!!

عقيدة المسلم ازاء التوراة المفقودة: ولعل هذا من أغرب ما يقرؤه القارئ في هذا الكتاب، وهو أن عقيدة التوراة تؤمن بضياعها منذ أسر التابوت، كما هي تصرح بذلك . وذلك منذ ١٠٥٠ ق.م، ولذلك كتب (عزرا) كاتب شريعة الله السماء – التوراة، وهي غير توراة موسى، ولم تشر توراة عزرا، ولا التوراة الحالية الى أي أثر في توراة موسى ﷺ .

غير أن القرآن الكريم يقيم وزنا لتوراة موسى أكثر من عقيدة اليهود فيها، فينص أنها موجودة زمن عيسى ﷺ صراحة، وأنها بين يديه **(وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم، مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور، ومصدقا لما بين يديه من التوراة،وهدى وموعظة المتقين)**[1]. فالتوراة المنزلة كانت بين يدي عيسى ﷺ، ومصدقا بها وهي هدى . ليعلمها بني اسرائيل: **(ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل، ورسولا الى بني اسرائيل)**[2]. وقد تشير هذه الآية الكريمة الى أن الله تعالى أطلع عيسى ﷺ على التوراة المنزلة، كما علمه الانجيل، ليدعو إليهما، وهما نقيان من التحريف في حياته، ووضع هذه التوراة المكتوبة الصحيحة التي علمها له بين يديه، للدعوة اليها مع الانجيل – اذ كلاهما من الله تعالى .

ثم امحت تلك التوراة بعد عيسى (عليه السلام)، أذ لا ذكر لها الا في القرآن ولا في التوراة ولا في التأريخ وهذا الفهم لا يناقض كون التوراة محرفة زمن محمد ﷺ وبعده لما يؤيد ذلك من نصوص صريحة قرآنية وتوراتية كذلك، ولما ذكره التاريخ من احراق نسخ التوراة جميعها، بعد المسيح وبعد محمد (عليهما السلام) بأمر من محفل الشورى اليهودي بقرن أو قرنين، وكتابة غيرها. لاخفاء بشارة عيسى ومحمد (عليهما السلام) فيها.

ولعل (توراة هارون) التي أوردناها في نهاية الكتاب احدى نسخ توراة موسى التي سلمها اليه،والتي سلمت من التحريف،وفيها بشارة محمدﷺ واضحة والتي كانت زمان/الفاروق (رضي الله عنه)ثم اختفت إذ لا ذكر لها من قبل أحد!

• المطلب الرابع ـ حكم داوود لفلسطين :

نعم لقد حكمها، ولكن لم يحكمها جميعها، بدليل ذكر التوراة لكثير من القبائل العربية المتصالحة معه أو المتعاونة، لا سيما حيرام ملك صور – من الفينيقيين العرب، والكنعانيين والعمالقة، والفلسطينيين والأموريين، غير أن حكمه طغى على

---

[1] المائدة آية ٤٦ .

[2] سورة آل عمران آية ٤٨ .

أكثر من ثلثي فلسطين، ولكن بالحديد والنار والتقطيع والنشر والسلخ والحـــرق ! كما تذكر التوراة ! افتراءا عليه، وحكم أربعين سنة، وتوفى فـــي مدينـــة داوود (اورشليم)عن عمر السبعين . ملك في (حبرون) سبع سنين، وفـــي أورشـــليم ٣٣ سنة.

- **المطلب الخامس ـ العهود الربانية والمواثيق لتمليكه فلسطين له ولنسله حتى قيام الساعة** :

تكررت هذه العهود والمواثيق في عدة مواضع في التوراة غير انها:

١. **تحقق بعض منها من خلال المجازر الرهيبة التي جعلته مبغوضا مـــن الله تعالى**، والتي بسببها منعه الله من بناء الهيكل: (لأنك سفكت دمـــاء كثـــيرة على الأرض امامي ... ابنك سليمان يبني لي بيتا ...)[1]، رغـــم أن داوود هيأ جميع مواد البناء للهيكل من ١٠٠٠٠٠وزنة ذهـــب، و ١٠٠ مليـــون وزنة فضة، عدا النحاس والحديد والخشب بأنواعه الفـــاخرة والحجـــارة النادرة،.....

والمفروض أن العهود الربانية تتحقق بما يرضي الله من دعوة الـــى دينه واستقامة في سلوك مرضي عنده، في حيـــن أن الله غضـــب عليـــه بسلوكه الاجرامي في امتلاك فلسطين فكان امتلاكه لها، اجراما وليس وعدا وعهدا من الله .

٢. **لم تتحقق جميع العهود وانما بعضها بالاغتصاب والارهاب**، اذ لم يمتلـــك جميع فلسطين، وانما امتلك أكثرها، وبقيت الشقة الساحلية للبنان تحت حكم حيرام، وغيرها من الاراضي، كما تذكر التوراة . فان تحقـــق بعضـــها، فبمعصية الله بالمجازر البشرية، ولكنها لم تتحقق جميعها، اذن هي مكذوبـــة على الله تعالى، اذ الله صادق، وكاتبو التوراة يكذبون .

٣. **العهود الربانية لا يوثقها الله تعالى لأولاد الزنى**، لأنهم ملعونـــون حتـــى الجيل العاشر، وداوود الولد التاسع بزنى يهوذا بكنتـــه ثامـــار، وانجبـــت (فارص)، فهو من نسل الزنى، كما هو واضح في الانجيل، وقد سبق بيانه! وولد الزنى ملعون في التوراة! فلا عهود مع أولاد الزنى لانهم ملعونون – مطرودون من رحمة الرب بنص التوراة! هذا من خلال منطق التـــوراة، ويبرئه القرآن الكريم، كما علمنا.

هذا اضافة الى ان بيت داوود – بيت سفاح وزنى بل اباحـــة الزنـــى بالمحارم!! لا يعاهد الله بيتا فيه هذه الموبقات بمسؤلية داوود، وهو يباشـــر كثيرا منها بنفسه في نصوص التوراة!، كذبا عليه.

---

[1] انظر سفر اخبار الايام الاول / ٢٢ .

فلا وزن للعهود والمواثيق المفتراه مع داوود في التوراة، ولا حجـــة بها، علما بأنه رئيس أول دولة يهودية في عمر التاريخ، وان نجمـــة داوود اليوم في العلم الاسرئيلي! وهو رمز فخر الصهاينة، بـــل اليهوديـــة، بـــل المسيحية في العالم!

إن داوود التوراة، لا يفاخر به، وانما الفخر كل الفخر بداوود القـــرآن الكريم، وبينهما من الخصال والسلوك له ما بين السماء والأرض، أو مـــا بين الجنة والجحيم.

obeikandl.com

المبحث الثامن

سليمان عليه السلام

- **المطلب الأول : مقامه في القرآن الكريم ـ**
  - مقامه مقام حكم وعلم، هو ووالده: (وكلا آتينا حكما وعلما)[1]، (ولقد آتينا داوود وسليمان علما).[2]

مقامه عند الله:

- رجاع إليه: (ووهبنا لداوود سليمان، نعم العبد، إنه أواب).[3]
- وشاكر له: (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين).[4]
- وهو مقرب اليه: (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب).[5]
- حفظ الله له: (وكنا لهم حافظين).[6]
- تعلمه لغة الحيوان والطير: (يا أيها الناس علمنا منطق الطير)[7]، ولغة النمل: (فتبسم ضاحكا من قولها).[8]
- منح الله اياه الخير كله (وأوتينا من كل شيء، إن هذا لهو الفضل المبين)[9]، (هذا عطاؤنا، فامنن أو أمسك بغير حساب).[10]
- حكمته – الى جوار العلم، يظهر ذلك من تعامله مع ملكة سبأ.[11]
- قوة حكمه وسعة ملكه: (قال: رب اغفر لي، وهب لي ملكا، لا ينبغي لأحد من بعدي، إنك أنت الوهاب).[12]
- ومن جنوده: الجن والانس والطير: (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير، فهم يوزعون).[13]

---

[1] سورة الانبياء آية ٧٩
[2] سورة النمل آية ١٥ .
[3] سورة ص آية ٣٠
[4] سورة النمل آية ١٩
[5] سورة ص آية ٤٠ .
[6] سورة الانبياء آية ٨٢ .
[7] سورة النمل آية ١٦
[8] سورة النمل آية ١٩
[9] سورة النمل آية ١٦
[10] سورة ص آية ٣٩
[11] انظر سورة النمل آية ٢٠ – ٤٥
[12] سورة ص آية ٥٣
[13] سورة النمل آية ١٧

- **تسخير الرياح له: (ولسليمان الريح، غدوها شهر، ورواحها شهر)[1]، (ولسليمان الريح عاصفة، تجري بأمره الى الأرض التي باركنا فيها، وكنا بكل شيء عالمين)[2]، (فسخرنا له الريح، تجري بأمره، رخاء حيث أصاب).[3]**
- **تسخير الشياطين في إعمار مملكته: (ومن الشياطين من يغوصون له، ويعملون عملا دون ذلك، وكنا لهم حافظين)[4]، (والشياطين، كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد).[5]**
- **تسخير الجن باعمار دولته: (ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير. يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات)[6]، (قال عفريت من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، واني عليه لقوي أمين).[7]**
- **تسخيره العلم في مجال السلم والحرب: (وأسلنا له عين القطر)[8] وجلبه عرش بلقيس – عبر آلاف الكيلومترات: (وقال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك، فلما رآه مستقرا عنده، قال: هذا من فضل ربي، ليبلوني أأشكر أم أكفر)؟![9]**
- **ليس على سليمان ﷺ مغمزمهم واحد في القرآن الكريم،الا أمر بسيط لا حاجة لذكره.**

♦ المطلب الثاني ـ مقامه في التوراة :

▪ الفرع الأول : المقام الحسن.

وأغلب نصوصه في اسفار الملوك الاول وصموئيل الثاني والجامعة والامثال.

١. سليمان مع الله.

- **عمق ايمان وصلة وثيقة به (فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر).[10]**

---

[1] سورة سبأ آية ١٢ .
[2] سورة الانبياء آية ٨١
[3] سورة ص آية ٣٦
[4] سورة الانبياء آية ٨٢
[5] سورة ص آية ٣٧ – ٣٨
[6] سورة سبأ آية ١٢، ١٣
[7] سورة النمل آية ٣٩ .
[8] سورة سبأ آية ١٢
[9] سورة النمل آية ٤٠
[10] سفر الملوك الاول / ٨ / ٢٢ – ٤٤، وفيه مناجاة خاشعة تستدر الدمع.

- **ايمانه المطلق بهدي ربه وجزائه (أما النصرة فمن الرب).**[1]

(فلنسمع ختام الامر، اتق الله، واحفظ وصاياه، لأن هذا هو الانسان كله، لأن الله يحضر كل عمل الى الدينونة، على كل خفي، ان كان خيرا وشرا)[2]، (بدء الحكمة مخافة الرب، ومعرفة القدوس فهم).[3]

- **بناؤه الهيكل بيت الله:** (هو يبني بيتا، وأنا أثبت ملكه الى الابد).[4]
- **منزلة سليمان عند ربه:** هو ابن الله (أنا أكون له أبا، وهو يكون لي ابنا، كرسيك يكون ثابتا الى الابد).[5]
- **ضمان الله تعالى لحكمه ثابتا مدى الدهر.**[6]

٢. **حكمته :**

له في سفر الامثال وحده ثلاثة آلاف حكمة ومنها: (أنا الحكمة أسكن الذكاء، وأجد معرفة التدابير، أنا الفهم لي القدرة، ... ثمري خير من الذهب من الابريز).[7]

وحكمه في مجال الروح والعقيدة[8]، ومجال التربية[9]، والاخلاق[10]، والآداب الاجتماعية[11]، والسياسة[12]، والقضاء.[13]

٣. **قوة حكمه :**

- **تعاظم ملكه على ملوك الأرض.**[14]
- **خبر تعامله مع ملكة سبأ**[15]، وفيه مظاهر ترفه وقصوره، واعجاب ملكة سبأ بأبهته وغناه وموائده .

- **الفرع الثاني – المقام السيئ:**
- **سليمان فيه شبهة ابن زنى في التوراة:** اذ أنه ابن (بثشبع) زوجة أوريا الحثي التي زنى بها والده داوود، وتآمر على قتل زوجها، وأنجب منها ولد

---

[1] سفر امثال / ٢١ / ٣١
[2] سفر جامعة / ١٢ / ١٣ – ١٤
[3] سفر أمثال / ٩ / ١٠ .
[4] سفر صموئيل الثاني / ٧ / ١٣ – ١٤ .ولكن الله هدم ملكه بانقسام دولته، ثم هدمها كليا !
[5] سفر صموئيل الثاني / ٧ / ١٢ – ١٥
[6] سفر صموئيل الثاني / ٧ / ١٢ – ١٥
[7] سفر أمثال / ٨ / ١٢ – ٢٠
[8] سفر الامثال
[9] سفر الامثال
[10] سفر الامثال
[11] سفر الامثال
[12] سفر الامثال
[13] سفر الامثال
[14] انظر سفر الملوك الاول / ١٠ / ٤ – ١٤
[15] انظر سفر الملوك الاول / ١٠ / ٤ – ١٤

زنى، ومات، ثم استمر يضاجعها من غير ان تشير التوراة الى أنه تزوجها، وانما تذكر أن داوود عزى بتشبع بموت ابن الزنى، ثم دخل عليها، (وعزى داوود بثشبع امرأته ودخل اليها واضطجع معها، فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان والرب أحبه).[١]

- **انحرافه عن التوحيد الى الشرك**، بسبب كثرة نسائه الوثنيات : (وكان زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة النار).[٢]
- **غضب الله عليه بتمزيق مملكته لوثنيته!**[٣]
- **انغماسه في الجنس**، اذ كان في عصمته الف امرأة – منهن ٧٠٠زوجه، و٣٠٠ سرية – جارية ! حتى أملن قلبه عن ذكر الله.[٤]
- **اشاعة البنات العذارى له من سائر مملكته!**[٥]
- **نشيد الانشاد**[٦] – سفر كامل، لسليمان في التوراة – غزل داعر مكشوف بينه – وهو مخمور – وبين حبيبته، وكلاهما في عري طوال الليل حتى الفجر، لا يليق هذا المشهد بأي انسان اعتيادي، بله النبي – مع عشيقته !
- **ترفه واسرافه في حياته الخاصة** – وبناؤه قصورا فخمة له ولزوجاته وسراريه – بعدد الألف.
- **سليمان ليس بحكيم**، اذ تحكي نصوص التوراة أنه يرفض الحكمة والمعرفة – لأن في كثرتها الغم والحزن.[٧]
- **ويرى آراء كثيرة** – هي نقيض الاداب الاجتماعية والاخلاق والتربية ومن – حكمه في التربية (أن النفس الانسانية شريرة وأيضا قلب بني البشر ملآن من الشر والحماقة)[٨]، (الجهالة مرتبطة بقلب الولد، عصا التأديب تبعدها عنه).[٩]
- يذم المرأة ذما مقذعا، ينزل قدرها الى الحضيض: (درت أنا وقلبي لأعلم، ولأبحث، ولأطلب حكمة وعقلا، ولأعرف الشر أنه جهالة، والحماقة أنها جنون، فوجدت أمر من الموت المرأة، التي هي شباك، ويداها قيود.

---

[١] سفر صموئيل الثاني / ١٢ / ٢٤ . ولم تشر القصة بتمامها الى أنه تزوجها . بل نسبها النص اليه امرأة له من غير اشارة الى زواج وقد تشير كلمة (امرأته) الى أنه قد تزوجها، ولكن على التوراة أن توضح وتصرح بزواجه منها، لنفي اللبس على الأقل !

[٢] سفر الملوك الاول / ١١ / ٥ –٧

[٣] انظر سفر الملوك الاول / ١١ / ١١ – ١٣

[٤] سفر الملوك الاول

[٥] التوراة

[٦] تجد خلاصته في كتابي (التصور اليهودي للانبياء بميزان الاسلام)

[٧] انظر سفر الجامعة / ١ / ١٦ – ١٩

[٨] سفر جامعة / ٩ / ٣ .

[٩] سفر أمثال / ٢٢ / ١٦

الصالح قدام الله ينجو منها، أما المخطئ فيؤخذ بها. أنظر هذا وجدته، قال الجامعة: واحدة فواحدة لأجد النتيجة التي لم تزل نفسي تطلبها فلم أجدها.رجلا واحدا بين ألف وجدت،أما امرأة فبين كل أولئك لم أجد).[1]

- **المطلب الثالث : دين سليمان[2]** (عليه السلام) .

تصرح التوراة أنه على دين التوراة، فهو يهودي الدين . غير أن واقع التوراة يصرح أن (توراة موسى) ما كانت موجودة في التابوت حين فتحه سليمان، ليخرج منه التوراة، ويضعها في قدس الاقداس – في الهيكل – بيت الرب الذي بناه – كما مر بنا، ولقد فقدت من بني اسرائيل في عهد القضاة، حين أسر الفلسطينيون التابوت، وبقيت التوراة مفقودة منذ ذلك الحين، ومازالت . فما كان عند سليمان عليه السلام لا توراة موسى، ولا توراة عزار التي كتبها بعد سليمان عليه السلام بخمسة قرون! بل ماكان لليهود كتاب سماوي يتعبدون ربهم به، لذا فقد عمتهم الوثنية.

وتضيف التوراة الى أن سليمان صار وثنيا، بسبب نسائه الألف،فانحرف عن الله، وكان يقيم لهن طقوس الوثنية المنوعة! وقد مات على الوثنية، وعاقبه الله بانقسام دولته الى (اسرائيل ويهوذا)! حسب عقيدة اليهود الكاذبة بحقه.

- **المطلب الرابع : حكم سليمان لفلسطين[3] أو تملكه لها**

تؤكد التوراة أن أوسع حكم لنبي في فلسطين كان حكم سليمان، ولكنه لم يحكمها جميعها، ذلك أنها تنص على أن (صور) في الساحل الفلسطيني– كان يملكها حيرام، الذي أسهم بهدايا ضخمة في بناء الهيكل، اضافة الى عمال عرب من شتى القبائل كانت تعمل معه بعشرات الألوف في بنائه.

---

[1] سفر جامعة / ٧ / ٢٥ – ٢٩

[2] يؤكد القرآن الكريم أن دينه الاسلام – من خلال رسالته الى ملكة سبأ (**بسم الله الرحمن الرحيم . ألا تعلو علي، وأتوني مسلمين**) – النمل آية ٣١ .

[3] وينص القرآن الكريم أن حكم سليمان كان أوسع حكم لمن أتى بعده، (**قال : رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي، إنك انت الوهاب**) – ص / ٣٥، واذا فسرت الآية على ظاهرها كان حكم سليمان أوسع من حكم المسلمين للعالم الاسلامي، ومن حكم بريطانيا لخمس الأرض في النصف الأول من القرن العشرين، ولعل التاريخ لم يوضح لنا ابعاد هذه الفترة التي حكم بها سليمان في مطلع الالف الأول قبل الميلاد، ولعل في جزائر سليمان ش . ق . استراليا إشارة الى امتداد حكمه إلى اقصى الأرض . غير أن التوراة لا تشير الى هذا البعد والسعة، وانما كان حكمه بنصوصها أكثر أراضي فلسطين والاردن وسوريا حاليا .

ولعل القرآن الكريم حين دعاء سليمان (عليه السلام) { **لا ينبغي لأحد من بعدي** } قصد من بعده من بني اسرائيل، وهذا ينطبق على الواقع التاريخي

- **المطلب الخامس ـ المواثيق والعهود الربانية لسليمان في تملك فلسطين** :

وردت هذه المواثيق في عدة عهود . غير أن تحققها لم يكن مجرد هبـــة من ربه، من استقراء نصوص التوراة، وانما كان حكمها وتملكها لسببين :

١. **استقرار حكم والده في السنوات الأخيرة من حكمه**، بعد أفضع مجازر في عمر التاريخ كما مر بنا، وهو وريث الحكم المستقر .
٢. **صرامته في الحكم** – لذا فقد قتل سليمان (أدونيا) أخاه الكبير، حين ســأله أن يعطيه ابيشح الشونمية حاضنة أبيه .

ثم انه غير مؤهل لتلقي المواثيق والعهود الربانية، لأن التوراة تنص على احتمال كونه ابن زنى، اضافة الى انه الولد العاشر من أولاد الزنى – فارص أحد التوأمين من زنى يهوذا بكنته ثامار، كما مر بنا، اضافة الى انحرافه عن التوحيـد الى الوثنية والشرك بسبب اكثر نسائه الوثنيات، كل تلك الصفات تمنعه من تلقـــي أي عهود من الله !

فالعهود المنسوبة اليه محض اختلاق !

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث التاسع

العهود الربانية والمواثيق المفتراه لأنبياء الانقسام - دولتي اسرائيل ويهوذا

من أشهرهم: (**أشعياء، هوشع، عاموس، ميخا المورشي، حزقيال، زكريا، ملاخي**) - والأخير هو آخر أنبيائهم، كما تذكر التوراة - لكل من هؤلاء الأنبياء عهد مفترى أو أكثر، ومتى عاشوا ؟ في فترة الانقسام وبعدها مملكة اسرائيل عاشت (قرنين ٩٣١ ٧٢١ ق . م)، ومملكة يهوذا (ثلاثة قرون ونصف (٩٣١ ٥٨٦ ق.م)).

وأي تملك كان ؟!

كانت غالبية شعبيه وثنيين وزناة، وعصابات اجرام وقطاع طرق، ثم ابيد اليهود كليا من اسرائيل، ولم يبق فيها يهودي واحد، على يد الآشوريين، ولاقت يهوذا الاهوال جزاء وثنيتها وزناها وافسادها في المنطقة، وأفنيت هي الآخرى كذلك افناء شبه كامل على يد الاشوريين والبابليين، ثم اليونانيين والبطالمة المصريين، والبطالسة السوريين، والرومان عدة مرات، هدم هيكلهم خمس مرات، وتشردوا في الآفاق، وخلت منهم فلسطين والقدس عدة مرات، حتى قبيل الحكم الاسلامي، وما حكموا ولا استقلوا طيلة هذه الفترة، الا في بضع عشرات من الكيلومترات حول أورشليم- سميت بمملكة المكابيين (قرنا وثلث قرن) ١٦٧- ٣٧ ق.م وكانت في ظل الحكم الفارسي !

فأية عهود هذه ؟

ثم عاش اليهود في فلسطين مواطنين لا حكاما ولا دولة - قبل الحكم الاسلامي بخمسة قرون حت حكم الرومان، وفي ظل الحكم الاسلامي ثلاثة عشر قرنا ونصف، وما تحقق لهم ما أرادوا إلا بهدم الخلافة الاسلامية، وتظافر خيانات الكثيرين من حكام العرب وعملائهم، فتحقق لهم ذلك .

وليس تنفيذ العهود والمواثيق الربانية شرعيا، بل عن طريق الخيانة والعمالة والجنس والمال والترغيب والترهيب والارهاب وطرد الشعب وذبحه ! وما تحققت أمنيات اليهود الا بتلك الوسائل الخسيسة، وليس بوعد رباني . اذ أن وعد الله ضمن العدل والرحمة!

فليس هنالك أية عهود أو مواثيق! وانما هو الدجل والخداع والكذب والارهاب والمال والشهوات ... وكلها دسائس الشيطان، وليست من وسائل الرحمن!

obeikandl.com

المبحث العاشر

أورشليم ـ القدس ـ لمن ؟

• المطلب الأول ـ من مؤسسها ؟ ـ الكنعانيون

لم يؤسسها، لا إبراهيم ولا اسحاق ولا يعقوب ولا يهوذا ولا موسى (عليهم السلام)، بل لم يسجل الكتاب المقدس، ولا التاريخ أن ابراهيم ولا اسحاق، ولا يعقوب ولا يهوذا ولا موسى، دخل أحدهم أورشليم أو مر بها مرورا ! بل كانت مدينة قائمة، قبل مجئ ابراهيم ﷺ وقد بناها قبلهم الكنعانيون واسم أورشليم (أورسالم) أسم عربي كنعاني آرامي، وبقي اسمها كذلك آلاف السنين. وخلال ٤٣٠ سنة ق.م قبل خروج موسى من مصر وروايةأخرى ٢١٥ سنة، لم يسكن اسرائيلي ولا عبراني قط، لا في فلسطين، ولا في القدس، وهي ليست يهودية بإعتراف التوراة (أبوك أموري وأمك حيثية)[1]، صمدت ألفي سنة بوجه الغزاة وثلاثمائة عام أمام الإسرائيليين حتى تمكن داوود ﷺ من احتلالها ولقد سكن اليهود أيام داوود ﷺ مع اليبوسيين والكنعانيين العرب الى جوارهم. واشترى داوود منهم أرض الهيكل في أورشليم و أن أهلها الأصليين فرضوا وثنيتهم على اليهود فصاروا وثنيين ٣٠٠ عام، بعد الانقسام، ثم ازيل اليهود من قبل الرومان فرجعت فلسطين الى أهلها العرب كالسابق[2]. كما ورث الأدوميون العرب مملكة يهوذا حتى الميلاد.

• المطلب الثاني : من هادمها ؟ ـ بنو يهوذا !

لقد هدمها بنو يهوذا هدموا مدينة أورشليم بعد موت يشوع، حينما جاؤا هاربين من مصر، وقتلوا سكان أورشليم بحد السيف، واشعلوها بالنار: (وحارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها، وضربوها بحد السيف، وأشعلوا المدينة بالنار. وبعد ذلك نزل بنو يهوذا لمحاربة الكنعانيين سكان الجبل الجنوب والسهل...).[3]

• المطلب الثالث : من بانيها ؟ وما قيمتها ؟

رجع اليهود بعد هدمها، فبنوها من جديد، بعد أن كانت خرائب: (ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك الينا قد أتوا الى أورشليم، ويبنون المدينة

---

[1] سفر حزقيال / ٣/١٦ .
[2] العرب واليهود
[3] سفر القضاة / ١ / ٨

العاصية الردية)[1]. **أما مقام (أورشليم) في التوراة، فهي مدينة ردية ومضـــرة.** وأما أنها **مضرة**، لانفع فيها، فلقول التوراة: (ليعلم الملك أن هذه المدينـــة مدينـــة عاصية و **مضرة**، ...).[2]

ومع ذلك، فانهم يطالبون لتكون عاصمتهم، وأعلنوا ذلك بـــاصرار، بـــل عاصمتهم الى الأبد!

هذه التناقضات، بين إدعائهم وبين نصوص التوراة، هي مـــن مـــهازل القرن العشرين – مهازل خداع وغدر بنا – نحن العرب المسلمين.

---

[1] سفر عزرا / ٤ / ١٢

[2] سفر عزارا / ٤ / ١٥

obeikandl.com

الفصـــل الثـــاني

عقيدة اليهود في قدسية فلسطين وتملكها واستبعادهم من سواهم في حقهم المفترى فيها(*)

- المبحث الأول – عقيدة الصهاينة في تملك فلسطين .
- المبحث الثاني – عقيدة الصهاينة في قدسية فلسطين القدس وصـــهيون وسيناء .
- المبحث الثالث – استبعاد التوراة ذرية آدم من حق اليهود المفترى فـــي فلسطين ليستأثروا هم وحدهم بها.

(*)العقيدة اليهودية في فلسطين ونقدها للمؤلف ص ٢٩ – ٥٤ بتصرف وزيادات

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

عقيدة الصهاينة في تملك فلسطين

توطئة:

قبل نصف قرن، وقف ممثل (الأرض المغتصبة المسماة بإسرائيل) في الأمم المتحدة، عقب الاعتراف بها مباشرة، ليعلن رئيس وزرائها الأسبق (ابن غوريون)، على مسامع العالم عقيدة اليهودية في مشروعية احتلال وتملك فلسطين، ومما قاله: (.. وقد لا تكون فلسطين لنا من طريق الحق السياسي أو القانوني، ولكنها حق لنا على أساس ديني. فهي الأرض التي وعدنا الله، وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل، ولذلك وجب على كل يهودي أن يهاجر إلى فلسطين، وان كل يهودي يبقى خارج إسرائيل بعد إنشائها، يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة، بل ان هذا اليهودي يكفر يوميا بالدين اليهودي).[1]

وأعلن ابن غوريون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م، وسماها (مملكة إسرائيل الثالثة)، إذ الأولى هي (مملكة داوود وسليمان) (٨٠ سنة) (١٠١٣ ٩٣١ق.م.)، أي قبل حوالي ٣٠٠٠ سنة والثانية بعد ثورة المكابيين التي استقل فيها اليهود في القدس وما حولها شبه أستقلال (قرنا وثلث قرن)(١٦٧ ٣٧ق.م.)، أي قبل حوالي ٢٠٠٠ سنة.

وفي تصريح (بيجال آلون) نائب رئيسة وزراء إسرائيل: (جاء اليهود إلى البلاد لكي يستردوا الأرض التي يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم، الأرض التي وعدها الله لهم ولذراريهم في العهد القديم قبل آلاف السنين – بين الله وإبراهيم).[2]

هذان تصريحان من أقطاب الصهيونية عرضناهما مثالا للفكر الصهيوني: عقيدة توراتية كامنة في كتابهم المقدس، وفي سويداء قلوبهم، ومن يتخل عنها يفقد دينه ويرتد عنه . فالصهيونية بهذه العقيدة التوراتية النقية تمثل اليهودية الحقيقية، على خلاف المتعارف عليه في الإعلام العربي.

والصهيونية: حركة اليهود العالمية في إقامة مملكتهم الثالثة في فلسطين، بعد مملكة داوود وسليمان قبل ٣٠٠٠ سنة، ومملكة المكابيين قبل ٢٠٠٠ سنة،

---

[1]. العرب واليهود في التاريخ / ٣٧١

[2] إسرائيل في الكتاب المقدس / ٩

وفي إعادة بناء (هيكل سليمان)، الذي هو رمز جنسيتهم . والصهيونية جمعية كبيرة مركزها لندن، أنشأها (هرتزل) رئيس جمعية (صهيون) في النمسا.

ودعيت بهذا الاسم نسبة إلى (جبل صهيون) الواقع باتجاه صحراء سيناء من جهة القدس، حيث عسكر بنو إسرائيل، ليقيموا الصلاة لله، شاكرينه على نجاتهم من أيدي المصريين، حسب رأي بعض المؤرخين. وعلى هذا الجبل رأي الملك داوود في منامه شكل الهيكل الفاخر الذي شيده بعده ولده سليمان.

وان هذا الهيكل المقدس هدم خمس مرات، واجتثت أسسه من القواعد، ولم يبق له أثر، ويدّعى اليهود أن ما تبقّى من آثاره هو (حائط المبكي) أو (البراق الإسلامي)، وهو أحد جدران المسجد الأقصى حالياً، كما يعتقد اليهود، وهم يلثمونه باكين في حرقة وألم مرير، في حين أن هذا الحائط: (حائط سليمان) بناه سليمان القانوني سياجاً للمسجد الأقصى، وليس النبي سليمان عليه السلام كما يدّعي اليهود.

وهذا المكان معروف في التوراة (بجبل موريا)، اعد عليه إبراهيم عليه السلام عدته على صخرة فيه لتقديم ابنه اسحق ذبيحه لله – حسب اعتقادهم – ويعتقد النصارى أن عيسى عليه السلام صعد إلى السماء من على هذه الصخرة.

ويعتقد المسلمون بأن النبي ﷺ امتطى صهوة البراق هناك وعرج إلى السماء.[1]

ويدعي اليهود أن المسجد الأقصى شيد على الصخرة التي ذكرنا منزلتها لدى الأديان الثلاثة، لذا فان اليهود حاولوا إحراق المسجد الأقصى مرتين – الأولى عام ١٩٦٩ م، والتهمت الحرائق المسجد ثم أخمدت وحبس المجرم خمس سنين، وادعى أنه معتوه وأخرج ! والثانية في ١٩٧١/٣/٤م من قبل يهودي أمريكي، وحيل دون الحرائق .

وقد حفر اليهود نفقا سريا، أذاعوا خبره قبل ثلاث سنين، يخترق أسفل المسجد الأقصى !! المهدد بالنسف في كل حين من خلال النفق اليهودي تحته !

• المطلب الأول ـ أرض الميعاد .

▪ الفرع الأول: حدودها.

هي في التوراة بين الفرات والنيل والبحر المتوسط وتركية[2] منصوص عليها بحدود، وأبعادها دقيقة في مواضع عدة، ويؤكدها التلمود في سفر دياريم .

وان شعار (من النيل إلى الفرات) هو المكتوب على باب الكنيست الإسرائيلي، وفي كل شارع، كما هو مكتوب في قلب كل صهيوني، بل هو

---

[1] هيكل سليمان – أو الوطن القومي لليهود – ص ٢٨، ٢٩

[2] انظر التوراة التثنية/١/٥-٩، يشوع / ١/٣-٤، الشعباء/١/١٧ وعدد/٣٤/١-١٢، وملوك أول/١١/١١ وحزقيال/٤٧/١٣-١٢١.

مغروس في قلب كل من يؤمن بصدق التوراة من يهود ونصارى صهاينة، وان خارطة إسرائيل بهذه الأبعاد التوراتية والتلمودية مثبتة على العملة الإسرائيلية اليوم، بتحد سافر للعرب والمسلمين أجمعين، وقد رآها العالم أجمع وليست بسر – ممتدة من قلب العراق إلى قلب مصر!

ولقد صرح (مناحيم بيجن) في مطلع الثمانينات ما يلي: (عندما نسرح ببصرنا إلى الشمال، نرى سهول سوريا ولبنان الخصبة، وفي الشرق تمتد وهاد الفرات ودجلة الغنية وبترول العراق، وفي الغرب بلاد المصريين. لن تكون لدينا القدرة الكافية على النمو إن لم نسو قضايا الأراضي من مواقع القوة. وعلينا أن نجبر العرب على الطاعة التامة).[1]

ونحن في أواخر التسعينات فتأمل!

أما خارطتهم السرية التي صمموها ولم تصل إلينا، فهي تشمل جميع الأراضي التي وطئتها أقدامهم في الماضي وهم في ذل، وأقدام أنبيائهم، وهي أغلب بقاع العراق – في أقصى الجنوب مدينة (العزير) حيث قبر نبيهم العزير[2]، ووسط العراق في جانب الكرخ على نهر دجلة من بغداد نبيان لهما (الياس) ويسمونه (ايليا) في التوراة و (اليسع) ويسمونه اليشع في التوراة – بالعبرية . وبعض أنبيائهم مثل (دانيال) في كركوك الذي له سفر كامل في التوراة، وغيرهم من أنبيائهم المقبورين في الموصل . لذا سبق أن طالبوا بالعراق، ولم تحصل الموافقة، وسيأتي الحديث عنها، وكذا الجزء الشمالي والأوسط من الحجاز – ليشمل الرقعة التي هاجر إليها اليهود بعد مجازر (تيطس) الرهيبة بأورشليم، ثم المكابيون الهاربون الى حول المدينة المنورة والتي تشمل خيبر وفدك، والرقعة التي كان يسكنها بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظة ويهود خيبر الذين أجلاهم جميعا رسول الله ﷺ بسبب غدرهم وخيانتهم. يضم إلى كل ذلك إلى خارطتهم السرية مكة المكرمة إضافة إلى المدينة المنورة[3] لأن إبراهيم (عليه السلام) قد بنى الكعبة بيده وسكن فيها، والتي كان يسميها اليهود والنصارى إلى ما قبل ٧٠٠ سنة بصهيون[4] وسيأتي شرحها.

---

[1] احذروا الصهيونية / ١١٤ .

[2] اختلف في اسم (العزير) الوارد في القرآن الكريم الذي قال فيه الله تعالى **(وقالت اليهود عزير بن الله)** – فمنهم من قال انه (العازر) المحرف الى العزير، وهو ابن هارون عليه السلام وهذا احتمال ضعيف لان هارون توفى كما تذكر التوراة على جبل هور قبل وفاة موسى عليه السلام وذلك في منطقة الاردن.

[3] تقدم اليهود بطلب الى الملك عبد العزيز بوساطة روز فلت حين قابله في فندق الفيوم على بحيرة قارون بمصر تقدموا بطلب تملك المدينة المنورة مقابل عشرين مليون ليرة ذهب – أيام فقر السعودية فرفض الطلب بشدة، ثم حاولوا مرات ففشلوا – نحن واليهود / ١٠٨، ١٠٩

[4] انظر هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى / ٧٤

ومن أطماع الصهيونية كذلك السيطرة على مصـــر – أرض الفراعنـــة الذين أجبروا بني إسرائيل على بناء الأهرامات وكانوا عبيدا لهم، لذا فإنها جـــزء من ميراث إسرائيل في المستقبل[1]، كما هم يحلمون. ومن خطـــط بريطانيا مـــع اليهود لاحتلال مصر أن أغروا الإنكليز بالقروض الضخمة التي منحتها الحكومة البريطانية في عهد دزرائيلي (١٨٠٤ – ١٨٨١) رئيس وزرائها من أموال بيـــت روتشيلد، أدى إلى شراء اسهم الحكومة المصرية في قناة السويس بأربعة ملايين جنيه، لتكون بريطانيا إلى جوار فلسطين. فتساعدهم على إنشاء وطن قومي لهم[2]، خطة مرحلية لتخطيطهم المستقبلي.

- **الفرع الثاني – لا إسرائيل إلا في أرض الميعاد:**

في بازل بسويسرا عقد المؤتمر الصهيوني العـــالمي برئاســـة الدكتـــور هرتزل أبو الصهيونية في منتصف عام ١٨٩٧ . اجتمع فيه ٧٠٠ يهودي يمثلـــون ٩٠٠ جمعية يهودية، نابوا عن ٠٠٠ر٥٠٠ر١ يهودي، واقترحت فيـــه مواطـــن للدولة اليهودية – أوغندا، الأرجنتين، مدغشقر، واستراليا، العراق، تركيا – الجزء الاروبي من تركيا، وفلسطين أرض الميعاد.

ولما ذكرت فلسطين في المؤتمر، صرح هرتزل بكلمته المشهورة (اليـوم أنشأنا الدولة اليهودية).[3]

يقول (ابن غوريون): (انه لا معنى لفلسطين بدون القـــدس، ولا معنـــى للقدس بدون الهيكل)[4]، (ولا معنى لقيام هذه الدولة على غير أرض الميعاد).[5]

(وأجمع المؤتمرون في بازل أن تكون دولة يهودية دينيـــة تقـــوم علـــى أساس التوراة حرفا بحرف)[6] وقال هرتزل: (إن طريقنا إلى إسرائيل عن طريـــق التوراة). وقال: (ستقوم الدولة اليهودية بعد نصف قرن)، ونفذ اليهود مجتمعين في العالم أجمع نبوءته، إذ قامت عام ١٩٤٨، بعد أن أقحم اليـــهود العـــالم بحربيـــن عالميين لتنفيذ مخططهم بقيام إسرائيل. وصدر عن المؤتمـــر الصـــهيوني ببـــازل أخطر برتوكولات عبر التاريخ، فيها تخطيط خبيث ماكر للسيطرة على العالم.[7]

وان يهود العالم عملوا بكل طاقاتهم لقيام إسرائيل، وان رئيس المؤتمـــر اليهودي العالمي (ناحوم كولدمان) صرح في مونتريال عام ١٩٤٧م : (لقد كـــان

---

[1] صحيفة شفق الصهيونية التي انشئت في القسطنطينية في مطلع القرن العشرين، ومازالت تصدر
[2] نحن واليهود / ١٠٢ – ١٠٣
[3] من كتاب (هرتزل والدولة اليهودية)
[4] نحن واليهود / ١٠٩
[5] هيكل سليمان / ١٣٨ .
[6] هيكل سليمان / ١٣٨ .
[7] لو ترجع الى (مصادر العقيدة اليهودية) للمؤلف اذ فيه تفصيل للبروتوكولات

ممكنا لليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرها من الأقطار، لينشئوا فيها وطنا يهوديا، ولكن اليهود لا يريدون على الإطلاق غير فلسطين، هي أيضا ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم).[١]

هذا إضافة إلى تقدير الخبراء أن قاع البحر الميت يحوي ٤٢ مليون طن متري من كلوريد البوتاسيوم، وكلوريد الكالسيوم وكلوريد الصوديوم وبرومات المغنيسيوم والبوتاس الذي لا ينضب.[٢]

ويضيف كولدمان في كلمته أن مياه البحر الميت تعطي سنويا بفضل التبخير ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن وأشباهها، وان مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكيتين مجتمعتين!![٣]

- **الفرع الثالث – دعم يهود العالم لإسرائيل .**

لقد عنيت **(المنظمة الصهيونية العالمية) بتمويل** إسرائيل بالمهاجرين إليها من اليهود وبالمال الذي تجاوز عشرات المليارات من الدولارات في ربع القرن الأول من قيامها، وهي مستقرة في الولايات المتحدة وتمارس اشرافها على الصهيونية في أكثر من (سبعين) قطرا في العالم.

وأنشط فروع المنظمة **(المؤتمر اليهودي العالمي)** الذي ينتخب بدوره **(المجلس الصهيوني العالمي).**[٤]

كما عنيت المنظمات والجمعيات الخطرة في العالم (البناي بريث والماسونية والبهائية والقاديانية والروتاري وشهود يهوه و.... والدول العظمى بما فيها الشيوعية الملحدة والمسيحية) ببذل غاية العون لإسرائيل اللقيطة والصهيونية العالمية.

هذا إضافة إلى هيمنة اليهودية[٥] على مسيحيي العالم – دولا وشعوبا ومنظمات وجمعيات، ....

• المطلب الثاني ـ عقيدة السلطان عبد الحميد الكأداء بوجه التهافت الصهيوني في فلسطين .

حاول اليهود بضغط شديد وإصرار وبمقابلات منذ ١٨٧٠ لغاية ١٩٠٢ أن يستجيب السلطان لهجرة اليهود إلى فلسطين، فرفض السلطان بحزم، ولم يسمح

---

[١] كتاب اليهود
[٢] كتاب اليهود
[٣] إسرائيل في التوراة والانجيل / ٢٥٨ ولعله يقصد مليون – بدل مليار !
[٤] احذروا الصهيونية / ١٢٦ – ١٢٨
[٥] آمل اصدار كتابا باسم (هيمنة اليهودية على النصرانية) قريبا أنشاء الله